التنمر الإلكتروني بين المراهقين
على مواقع التواصل الاجتماعي

د. بسنت مراد*

ملخص: تقصت الدراسة ظاهرة التنمر الإلكتروني بين المراهقين من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية بالمدارس، وطبقت منهج المسح على 279 مبحوثا إلى جانب المنهج الكيفي بإجراء مجموعات نقاش مركزة مع أولياء الأمور والمعلمين، وكشفت النتائج عن كثافة استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتعرضهم للتنمر الإلكتروني بأشكاله المختلفة، واتضح وجود علاقة ارتباطية دالة بين كثافة استخدامهم لتلك المواقع ومستوى تعرضهم للتنمر الإلكتروني، واتضح تأثير بعض المتغيرات الوسيطة على العلاقة مثل نوع المبحوث ونمط تعليمه ونوع المدرسة ومستوى الاتصال بين الآباء وأبنائهم وأنماط الوساطة الأبوية. فقد اتضح أن الإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني مقارنة بالذكور، وطلاب المدارس الحكومية أكثر عرضة من طلاب المدارس الدولية والخاصة، كما أن نمط الوساطة الأبوية النشطة لها تأثير في الحد من تعرض الأبناء للتنمر الإلكتروني مقارنة بنمطي الوساطة التقييدية والرقابة، وارتفاع مستوى التواصل بين الآباء وأبنائهم يقلل من احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني. وأشارت نتائج التحليل الكيفي إلى التغيرات النفسية والسلوكية التي تتضح على المراهقين عند تعرضهم للتنمر بأشكاله المختلفة.

الكلمات المفتاحية: المراهقين- التنمر الإلكتروني- مواقع التواصل الاجتماعي

* استاذ مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

Cyberbullying among Adolescents on Social Media Networks

Dr. Bassant Mourad Fahmi*

Abstract:

This study explores the determinants of cyberbullying among Egyptian adolescents through applying a survey on middle and high school students (n=279). Also, the qualitative approach of focus group discussion was conducted with parents and teachers to reveal the anticipated psychological and behavioral influences. The effect of some intermediate variables such as gender, education type, level of Adolescent-Parents Communication, and parental mediation patterns was tested. Findings suggest a significant correlation between the usage intensity of social networks by the participants and their level of exposure to cyberbullying. Females were more vulnerable to cyberbullying, and public school students were more likely to be harassed than international and private school students. Active engagement pattern had an impact on reducing children's exposure to cyberbullying compared to restrictive and monitoring forms of parental mediation. High level of Adolescent-Parents Communication was shown to limit the potential of cyberbullying. Qualitative analysis emphasized the psychological consequences and behavioral changes on the part of adolescents when they are subject to bullying in its various forms.

Key Words: Cyberbullying- Adolescents- Social Media Networks

*Associate Professor at RTV department, Faculty of mass communication, Cairo University

تمهيد:

تنامت ظاهرة التنمر في المجتمعات خاصة بين المراهقين من طلاب المدارس والعديد من الفئات فتشكل الظاهرة نوع لممارسة العنف بالمجتمع، ومع تزايد استخدام الوسائط التكنولوجية أصبح من السهل توظيفها لممارسة هذه الظاهرة إلكترونيا بجانب ممارستها على أرض الواقع نظرا لوجود الحواجز بين الشخص القائم بالتنمر وضحاياه ونتيجة لما تتيحة التكنولوجيا من سهولة اقتحام خصوصية الآخرين وإمكانية انتحال الشخصية أو إخفاء الهوية. ويمثل المراهقون فئة خطيرة نظرا للتركيب النفسي والسمات العقلية لها وتباين ظروف التنشئة الأسرية ومدى ممارسة الأهل لدور ملموس في متابعة أبنائهم لاستخدام تلك الوسائط وقدر التواصل فيما بينهم.

أولاً: مشكلة الدراسة:

في ضوء تنامي استخدام المراهقين لتكنولوجيا الإعلام الرقمي، وارتفاع مهارات استخدامها من تفاصيل دقيقة خاصة بكيفية التعامل معها إلى جانب ما تتسم به تلك الفئة العمرية من سمات نفسية وعقلية وسلوكية وعدم ادراكها الكامل لما تمارسه من سلوكيات مجتمعية، وفي ضوء ارتفاع معدلات العنف بين المراهقين والذي أصبح من الممكن ممارسته إلكترونيا نتيجه لما تتيحه تكنولوجيا الإعلام الرقمي من خيارات متعددة كاقتحام الخصوصية أو إخفاء الهوية الشخصية، إضافة لاختلاف طبيعة التنشئة الأسرية للمراهقين ومستوى تواصلهم مع آبائهم واختلاف أنماط الوساطة الأبوية التي يتم ممارستها على الأبناء إلى جانب اختلاف سمات المراهقين الديموجرافية وطبيعة أنشطتهم الإلكترونية، من هنا تسعى الدراسة لتقصي ظاهرة التنمر الإلكتروني بين المراهقين في المرحلتين الدراسيتين الإعدادية والثانوية من خلال مسح عينة من المراهقين إلى جانب دراسة كيفية على المعلمين وأولياء الأمور.

ثانياً: أهمية الدراسة:

1- **أهمية نظرية:** الإضافة للأدبيات التي تهتم بمجال الإعلام الرقمي خاصة التي تعني بمرحلة المراهقة حيث يتضح الاهتمام بها بالمجتمعات الغربية أكثر، ودراسة أنماط الوساطة الأبوية إلى جانب متغير التواصل بين الآباء والمراهقين ودورها في ظاهرة التنمر الإلكتروني، إلى جانب بعض المتغيرات الديموجرافية للمراهقين والأنشطة السلوكية التي يتم ممارستها من قبلهم على مواقع التواصل الاجتماعي ومدى خطورتها، حيث اهتمت الدراسات الأجنبية بذلك مقارنة بالدراسات العربية.

2- **أهمية مجتمعية:** تتمثل في تقديم نتائج وتوصيات للآباء والمؤسسات التعليمية للتعرف على طبيعة تعامل المراهقين مع تكنولوجيا الإعلام الرقمي ومخاطر

استخداماتها وكيفية مواجهتها، فممارسة سلوك التنمر افتراضيًا أو واقعيًا أمر تسعى المؤسسات المختلفة لتحجيمه لما يسببه من أذى نفسي قد يصل للتفكير في الانتحار، أو تحوله لعنف مجتمعي واقعي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1- تقصي مدى تعرض المراهقين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية للتنمر الإلكتروني ومواجهتهم له، ومدى ممارستهم لهذا السلوك، وبحث بعض العوامل المؤثرة كأنماط الوساطة الأبوية ومستوى الاتصال بين المراهقين وآبائهم والمتغيرات الديموجرافية والسلوكيات المرتبطة بأنشطة المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي.

2- التوصل لمقترحات وآليات من شأنها إفادة المؤسسات التعليمية المختلفة إلى جانب الأسرة في التصدي للظاهرة.

رابعاً: الإطار النظري للدراسة:

"أنماط الوساطة الأبوية في العصر الرقمي"

Parental Mediation Styles Theory for the Digital Age

تفترض النظرية أن الآباء يستخدمون أساليب تواصل شخصية للحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام في حياة أبنائهم. وتفترض أن التفاعل الشخصي بين الآباء والأبناء حول وسائل الإعلام يلعب دورًا في التنشئة الاجتماعية. وتم وضع ثلاث استراتيجيات مختلفة من الوساطة الأبوية وهي:

1- التوسط الفعال Active mediation : التحدث مع الأبناء حول ما يشاهدونه من مضامين.

2- التوسط التقييدي Restrictive Mediation: وضع الآباء قواعد لمشاهدة المحتوى وعواقب عدم اتباعها.

3- الاستخدام المشترك Co-use: التعرض للمحتوى بصحبة الأبناء بدون اتصال لفظي عن طريق النقاش أو إصدار التعليمات (Clark 2011).

وضع (Benedetto and Ingrassia 2020) تعريفا لمصطلح **"الوساطة الأبوية الرقمية" Digital Parenting**، يصف فيه جهود وممارسات الآباء من أجل فهم ودعم وتنظيم أنشطة أبنائهم في البيئة الرقمية.

أشارت بعض الأدبيات أن الوساطة النشطة Active Mediation أكثر فاعلية مقارنة بالنمطين الآخرين حيث تُنمي التفكير النقدي لدى الأطفال وتجعلهم أكثر استجابة لمبادرات الآباء، كما تعد الوساطة النشطة أكثر فاعلية من الوساطة التقييدية

فيما يتعلق بتقليل مخاطر وسائل الإعلام (Shin and li 2017, Chen and Shi 2019). وقد أكد (Shin and Li 2017) أن فرض قدر عالٍ من القيود على استخدام الأبناء للمحتوى قد يقود لعواقب غير مقصودة أو ما يطلق عليه "التأثير المرتد" Boomerang Effect أو "متلازمة الفاكة المحرّمة" Forbidden Fruit Syndrome خاصة عندما تكون القيود مفروضة على الأطفال الأكبر سنا الذين يسعون لمزيدا من الاستقلالية. وحول تقليل الوقت الذي يقضيه الأطفال في استخدام وسائل الإعلام أكدت دراسة (Chen and Shi 2019) أن الوساطة التقييدية أكثر فاعلية من الوساطة النشطة.

أشار (Kruistum and Steensel 2017) إلى ثلاثة أنماط من التوسط الأبوي فيما يتعلق باستخدام الأبناء للتكنولوجيا كالتالي:

1- "التنظيم" Regulation: ويُستخدم هذا المصطلح بدلا من "التقييد" Restriction لأن ممارسات الأسرة لا تهدف بالضرورة للتقييد، فعلى سبيل المثال إعطاء الموبايل للأبناء يكون بغرض إلزامهم بوقت محدد لعودتهم المنزل وتحديد مدة وتوقيت استخدام الأجهزة ووضع القواعد التقنية لاستخدامها، وتم إضافة فئة "الإجراءات التربوية" Pedagogical Actions ضمن الممارسات التنظيمية، فالآباء غالبا ما يتخذون قرارات فورية بوقف استخدام أبنائهم للأجهزة أو توجيههم لممارسة شيء آخر أو إيقافهم عن طلب استخدام الجهاز أو وضعه بعيدا عن متناولهم.

2- "التوجيه" Guidance: ويعني القيام بممارسات يدعم فيها الآباء استخدام أبنائهم لوسائل الإعلام فلا تمارس الأسرة السيطرة إلا في أضيق الحدود، وقد يمارس الآباء أربع ممارسات، هي: (التمكين من استخدام الوسائط) Enabler عن طريق شراء وإعطاء الجهاز لأبنائهم، (رفيق) Buddy ويتم استخدام الجهاز برفقة الطفل، (مساعد) Helper فيتم مساعدة الطفل للتغلب على الصعوبات التقنية التي تواجهه أثناء الاستخدام، (معلم) Teacher عن طريق الحوار والوساطة النشطة بينهما.

3- "الفضاء" Space: تم استخدام المصطلح للإشارة إلى عدم ممارسة أي فعل طالما أن الطفل لا يتعرض لأي تأثير سلبي من استخدام الأجهزة، فيسمح الآباء لأبنائهم باستخدام جهاز واحد على الأقل بشكل مستقل ووضع التطبيقات التي يرغبونها عليه.

وفي العصر الرقمي أصبح الآباء مجبرين على اتباع طرق معينة لمواكبة التطور الرقمي. وحول تطور مفهوم الوساطة الأبوية حدد (Naab 2018) ثلاثة أنواع من الوصاية التي يميل الآباء إلى اتباعها وهي:

1- ممارسة دور كجدار إلكتروني عازل Cyber-Wall Hermits : يمارس الآباء سيطرة مطلقة على الاتصالات الرقمية التي قد تهدد الأسرة ، فيبعدون أبناءهم تماما عن التعامل مع وسائل الإعلام الرقمية ويشجعوهم على التعامل مع وسائل أخرى كالكتب.

2- النمط النشط المتفتح Re- Activists: يؤمن بفائدة وسائل الإعلام الرقمية في حياة الأبناء، ورغم ذلك بدأ هذا النمط من الآباء في وضع بعض القواعد بعد وقوع بعض الأحداث الخطيرة نتيجة للتهديدات القادمة من وسائل الإعلام الرقمية، ويتخذون التدابير المضادة لإصلاح التأثيرات الضارة.

3- النمط المتفائل الساذج Naive optimists: يشبه النمط النشط في تقدير حجم التأثيرات الإيجابية لوسائل الإعلام الرقمية مقارنة بتهديداتها، ويختلف في أن الآباء لا يعتقدون بوقوع التهديدات واعتقادهم بأن الفوائد المستقبلية تفوق التهديدات.

حدد (Jiow, Lim and Lim 2016) أربعة أنشطة يمارسها الآباء في العصر الرقمي مع أبنائهم وهي:

1- أنشطة حراسة البوابة Gatekeeping Activities: وضع قواعد تنظيمية أو قيود في استخدام الأبناء للمحتوى الرقمي خاصة الألعاب الإلكترونية، كتحديد وقت ومدة الاستخدام.

2- الأنشطة المنطقية Discursive Activities: عن طريق النقاش مع الأبناء بشأن المحتوى الرقمي كالألعاب الإلكترونية الضارة.

3- أنشطة التحقق Investigative Activities: كالسعي للحصول على المعلومات واكتساب المهارات التي تسمح بالتوسط الفعال، مثل: عمليات التفتيش للتحقق من المحتوى، متابعة الوقت المنقضي في الألعاب الإلكترونية مقابل أداء الطفل لواجباته المدرسية والأنشطة الأخرى.

4- أنشطة التحويل Diversionary Activities: وتعني الجهود المبذولة لتحويل الأبناء عن استخدام الوسائط الرقمية إلى ممارسة أنشطة أخرى.

ركزت الأبحاث الحديثة على استراتيجيات الوساطة الأبوية في استخدام الأبناء للإنترنت بدلًا من التليفزيون. فقد فرض المناخ الحديث تحديات أكثر أمام الآباء في ظل ارتفاع مستوى مهارات أبنائهم في التعامل مع التكنولوجيا، وهو ما دفع الباحثين لوضع مزيدا من أنماط التوسط، كالتالي:

1- الرقابة Monitoring: وفيها يطلع الآباء على رسائل البريد الإلكتروني لأبنائهم والتعرف على المواقع التي قاموا بزيارتها إما بشكل علني أو بطريقة خفية (Livingstone and Helsper 2008)

أطلق (Vandoninck, Nouwen and Zaman 2018) مصطلح التوسط عن بعد Distant Mediation الذي يشمل الرقابة وجعل الأطفال تحت الملاحظة "Keeping an eye" سواء بالمساعدة التقنية أو بدونها، وتُقسم إلى:

- الاحترام Deference: يلاحظ الآباء أنشطة أبنائهم عن بعد نظرا للثقة الممنوحة لهم.
- الإشراف Supervision: يستخدم الأطفال الأجهزة باستقلالية ولكن يعمل الآباء على الاستماع لما يستخدمونه ويتدخلون فورا إذا تطلب الأمر، فيرون تلك الأجهزة بمثابة جليسا للأطفال.

2- الإشراف Supervision وإرشادات السلامة التقنية Technical Safety Guidance: يراقب الآباء أبناءهم وأجهزتهم، والسماح لهم بتصفح الإنترنت في حالة تواجدهم معهم فقط (Nikken and Jansz 2014).

أشار (Kruistum and Steensel 2017) إلى صعوبة تحديد الطريقة التي يتبعها الآباء في التوسط عند استخدام أبنائهمم للوسائط الرقمية، فكثيرا لا يعرفون ما ينبغي فعله، وليس بالضرورة هنا أن تتسم قرارات الآباء بالعقلانية، فيشير مفهموم "المعرفة الضمنية" Acit Knowledge إلى عدم استطاعة الآباء في التعبير عن أفكارهم أو ما يقصدونه فعليًا ويمكن حل ذلك "بالتحاور" مع الأبناء لتتحول المعرفة الضمنية إلى معرفة صريحة. وهناك دور لمشاعر الآباء في التأثير على ما يتخذونه من قرارات، فالآباء خاصة الأمهات يخشون وصول أبنائهم للإدمان والعزلة وتعرضهم لمحتوى سيء مما يجعلهم أميل للتقييد والحد من استخدام الأجهزة، بينما كان الآباء أكثر حماسًا للأجهزة الحديثة واعتبروا مواكبة التطورات التكنولوجية أحد مكونات الأبوة الجيدة. واتضح تأثير الخصائص الفردية للآباء على نمط الوساطة المُتبع فأشار (Benedetto and Ingrassia 2020) بأن نمط الوساطة قد يتأثر بالجنس والمعتقدات والخبرات السابقة في التعامل مع التقنيات الرقمية.

وتقصت دراسة (ERGİN and KAPÇI 2019) بالمجتمع التركي الوساطة الأبوية في استخدام الأبناء (11-14عاما) للإنترنت، واتضح أن نمطي "التقييد، التحكم" Control / Restriction و"التوسط النشط" Active Mediation أبرز أنماط الوساطة الأبوية. وتوصلت بعض الدراسات أن الآباء يفضلون استخدام الوساطة النشطة التي تركز على توضيح مخاطر ومزايا الاستخدام وغالبا ما يتمتعون بدرجة وعي تكنولوجي مرتفعة، وتبين أن العامل الأساسي لتوسط

الآباء هو عمر الطفل فكلما زاد عمره قلت حاجة الآباء للتدخل. ويتم فرض قيودا أقل على استخدام الإناث للإنترنت مقارنة بالذكور (Daneels and Vanwynsberghe 2017, Symons et al. 2017). وأشار Aierbe, Oregui, and Bartau 2019) أن هناك بعض العقبات المتعلقة بالتوسط الأبوي كعدم القدرة على السيطرة ووجود فجوة رقمية إلى جانب الضغوط الاجتماعية، وأن معتقدات الآباء الإيجابية أو السلبية عن الوسيلة تؤثر على طبيعة تدخلهم وهناك مخاوف متعلقة بإدمان الأطفال للألعاب الإلكترونية أو حدوث مشاكل جسدية أو إهمال ممارستهم الألعاب الواقعية.

وحول العوامل الديموجرافية الخاصة بالآباء وتأثيرها على نمط الوساطة الأبوية أشار(Nikken and Opree 2018) أن الوساطة الأبوية انخفضت لدى الأسر الأقل دخلا وتعليما والمكونة من ولي أمر واحد Single-Parent Families بينما الآباء ذوي المستوى المرتفع في التعامل مع وسائل الإعلام كانوا الأكثر في معدلات الاستخدام المشترك مع أبنائهم والأقدر على فرض قواعد الاستخدام.

بينما أشارت أدبيات أخرى إلى انخفاض التوسط الأبوي لاستخدام الأبناء للوسائط الإلكترونية وأرجعت دراسة (Kur, Kolo, and Iorpagher 2019) المُطبقة على أعضاء هيئة التدريس بالمجتمع النيجيري ذلك إلى: تصور الآباء الإيجابي بأن أبناءهم مسئولون، اعتقادهم بصعوبة فرض الرقابة على أبنائهم، وإيمانهم ببدائل أفضل منها، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية وعي الآباء بأهمية الرقابة الإلكترونية في ظل عدم اهتمام قطاع كبير بالتوسط في متابعة أنشطة أبنائهم.

الإطار المعرفي للدراسة:

أتاحت مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي، مثل: "فيسبوك"، "انستجرام"، "واتساب"، "ماسنجر" فرصًا يومية للتواصل مع الأصدقاء وذوي الاهتمامات المشتركة، وازدادات نسب استخدامها خلال الخمس سنوات الأخيرة بوضوح خاصة بين الشباب والمراهقين والأطفال، وأصبح استخدامهم للهواتف الذكية سمة العصر مع تطور وعيهم بتقنيات متقدمة وخيارات متعددة تمنحها الوسيلة.

مخاطر استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي:

تُعد الأنشطة التي يمارسها المراهقون على تلك المواقع تعبيرا عن بعض سلوكياتهم في الواقع مثل: التنمر، تكوين مجموعات مشتركة الاهتمامات، ممارسة السلوكيات الجنسية، مما أدى لظهور مشكلات اجتماعية، مثل **التنمر والتحرش الإلكتروني وتداول المضامين الجنسية** على المواقع، بجانب مشكلات إدمان الإنترنت واضطرابات النوم (O'Keeffe and Clarke-Pearson 2011). فأصبحت وسائل للعنف والتحرش الجنسي Sexual Harassment. ويشير مصطلح "التحرش الإلكتروني" إلى ممارسة السلوك الجنسي عبر الوسائل الإلكترونية كالبريد

الإلكتروني والمكالمات والفيديو والرسائل النصية والصور والمنشورات المتداولة على تلك المواقع. ويُطلق على "التحرش الإلكتروني" مصطلحات أخرى، مثل: "العنف الإلكتروني" Digital Aggression، "السلوكيات القهرية المعتمدة على التكنولوجيا" Technology-based Coercive Behavior، "الإيذاء عبر الإنترنت" Cybervictimization، والعنف الإلكتروني Cyberstalking "Falming" (Powell and Henry 2019)

وتحدثت بعض الأدبيات عن **مشاكل اقتحام الخصوصية** حيث أشارت أن هناك خطورة بالغة من الاستخدام الكثيف للمراهقين والأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي نتيجة لما قد يمارسونه من كتابة معلومات كاذبه عن أنفسهم والآخرين ومشاركة قدر كبير من المعلومات مما يؤدي لمشكلة افتقار الخصوصية، والكثير لا يعلم أن المواقع التي يقومون بزيارتها ومشاركة المعلومات عليها مزودة بخاصية التسجيل أو ما يسمى "البصمة الرقمية" Digital Footprint تلك الخاصية المتعلقة بالحفاظ على خصوصية الأشخاص على شبكة الإنترنت (Karabatak and Karabatak 2020).

وهناك مخاطر تتعلق **بالإدمان الرقمي Digital Addiction** فقد أشارت الدراسات أن استخدام الأطفال للأجهزة الحديثة مثل "التابلت" Tablet والهواتف الذكية والاستغراق في استخدامها يؤدي للإدمان خاصة الألعاب الإلكترونية واستخدام مواقع "يوتيوب" و"إنستجرام" و"سناب شات". وتتفاقم الخطورة عند استخدام تلك الوسائل بشكل سلبي حيث ينتج عنها تأثيرات تعليمية ونفسية واجتماعية وفسيولوجية سلبية على الصحة، ففي حين أشارت الأبحاث الخاصة بمنظمة الصحة العالمية أن إدمان الألعاب الإلكترونية تؤثر سلبًا على الصحة العقلية للطفل (Hawi, Samaha and Griffiths 2019) توصلت دراسة (Coyne et al.2019) أن زيادة الوقت الذي يقضيه المراهق على وسائل التواصل الاجتماعي لا يرتبط بزيادة مشاكل الصحة العقلية كالاكتئاب والاضطرابات. كما أن الرغبة في شعور الشباب والمراهقين بالانتماء يعد من العوامل النفسية الهامة التي تجعلهم يستخدمون تلك المواقع بكثافة. وأشار (Brailovskaia, Velten, and Margaf 2019) أن معاناة الشباب من بعض أعراض الاكتئاب والضغوط اليومية تؤدي لاضطرابات سلوكية تسمى "إدمان استخدام فيسبوك" Facebook Addiction Disorder.

وفيما يتعلق **بمخاطر الانغماس في الترفيه**، تم وصف استخدام جيل الأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي أن: "المشاركة في العصر الرقمي تحولت من السعي للمعلومات والثقافة الجادة إلى المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والترفيهية عبر الإنترنت" (Catherine John and 2008, 35).

كما أن استخدام طلاب المدارس لمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤدي للتعرض **للصدمات النفسية** ومواجهة التحديات، فأحيانًا ما تعمل تلك المواقع على تفاقم الأزمات أو بما يسمى "عدوى انتشار الأزمة" فعن طريق التعرف على أزمة تحدث بالتبعية أزمة أخرى فيعتقد أنه من 1-5% من حالات الانتحار ناتجة عن العدوى(National Association of School Psychologist 2016)

التنمر الإلكتروني:

حدد (Hango 2016) تعريفًا للتنمر الإلكتروني Cyberbullying يتضمن العناصر التالية:

1- تلقي التهديدات العنيفه عبر الرسائل أو البريد الإلكتروني.
2- إرسال الصور التي تُخيف وتهدد المتلقي.
3- إرسال معلومات للتهديد.

وأوضح (Hango 2016) أن التنمر الإلكتروني يرتبط ببعض العوامل كعدم ثقة الفرد في بعض الأشخاص حوله، ويؤدي التنمر الإلكتروني إلى بعض الإضطرابات العاطفية أو النفسية أو العقلية، فالتعرض للضغط العصبي المستمر يؤثر على الصحة النفسية للشخص، ومن شأن الشخص اتخاذه لبعض الإجراءات الوقائية ضد التهديدات المحتملة.

ويشترك التنمر الإلكتروني مع التنمر التقليدي في السمات الآتية:

1- نوع من ممارسة العنف.
2- أطرافه غير متوازنين في القوة أو السلطة.
3- عادة ما يتكرر السلوك(Abaido 2020) .

وفيما يتعلق بالتنمر التقليدي فإن عدم توازن القوة بين الأطراف يترجم لممارسات جسدية واجتماعية ونفسية. وفيما يتعلق بالتنمر الإلكتروني فطبقًا إلى (Willard 2004) فقد يتخذ عدة أشكال بدء من الرسائل المنطوية على مضمون غير أخلاقي ومرورًا بالتحرش انتهاء بالتحرش المرفق بالتهديدات، وذلك على النحو التالي:

1- الرسائل Flamming: عن طريق إرسال رسائل غير أخلاقية أو عنيفة لشخص بشكل شخصي أو عام عبر مجموعة إلكترونية Online Group .
2- التحرش Harassment: إرسال رسائل متكررة تسبب للشخص الإنزعاج والإحباط والقلق.

3- التحرش المتضمن للتهديد Cyberstalking: القيام بالتحرش مع التهديد بالضرر أو تخويف الشخص المرسل إليه.

4- كتابة عبارات غير منصفة عن شخص Denigration(put-downs): كتابة عبارات كاذبة تسبب الضرر والألم للشخص ثم العمل على نشرها للآخرين.

5- التنكر في صفة شخصية أخرى Masquerade: عن طريق انتحال الشخص القائم بالتنمر صفة شخصية مختلفة ثم القيام بنشر رسائل سيئة للأشخاص بقصد تشويه سمعة الضحية وإلحاق الضرر بها.

6- خداع الشخصTrickery,Outing: عن طريق نشر مضمون حول شخص معين يتضمن معلومات حساسة بغرض تعمد إفضاحه، عن طريق صور ورسائل شخصية.

7- الإقصاء Exclusion: القيام عمدًا بإقصاء شخص من مجتمع إلكتروني يشترك به.

8- انتحال الشخصية Impersonation: فيتم انتحال صفة الضحية ونشر مضامين غير أخلاقية إلكترونيا وكأنها مرسلة منها.

9- نشر مضامين جنسية Sexting: عن طريق نشر صور غير أخلاقية عن شخص بدون موافقته.

ويختلف مفهوم التنمر الإلكتروني عن التحرش الإلكتروني في بعض العناصر، حيث يركز مفهوم "التحرش الإلكتروني" على أفعال بعينها وتم تحديدها في ثلاثة عناصر على النحو كالتالي:

1- ممارسة سلوك جنسي عبر الإنترنت عن طريق الضغط على الضحية وابتزازها Sexual Coercion/Sextortion، أو تهديدها ومطالبتها بالانخراط بشكل افتراضي أو شخصي في أعمال جنسية، أو طلب صور ومعلومات خاصة منها.

2- استغلال التكنولوجيا للتعرف على ضحايا سابقة تم التحرش بهم جنسيًا، واستغلال ذلك لتكرار الفعل.

3- نشر صور ضحايا التحرش والاعتداء الجنسي عبر الإنترنت (Powell and Henry 2019)

الأضرار النفسية والاجتماعية على ضحايا التنمر:

كشفت الأبحاث عن وجود أضرار عديدة جراء التعرض للتنمر كحدوث اكتئاب وانخفاض مستوى تقدير الذات Self-Steem إلى جانب الاضطراب والتفكير في الانتحار وحدوث مشكلات نفسية جسدية كالصداع واضطرابات النوم، وأوضح

الباحثون أنه يصعب الجزم بأن تلك الأضرار ناتجة من التنمر الإلكتروني تحديدًا أم التنمر التقليدي على اعتبار أنه يتم التعرض للنمطين معًا في أغلب الأحيان، وهناك بعض البراهين فيما يتعلق بنقص تقدير الذات عند ضحايا التنمر الإلكتروني عندما يواجهون هذا السلوك أكثر من مرتين أو ثلاث مرات بالشهر، فدرجة تقدير الذات لديهم منخفضة مقارنة بالأشخاص الذين لم يتعرضوا له (Olweus 2012).

وتبين أن ضحايا التنمر وممارسيه يتسمون بانخفاض معدلات تقدير الذات Self-Esteem مقارنة بمن لم يخوض التجربة من قبل، وتبين وجود تأثيرات سلبية على الصحة الاجتماعية للأشخاص وردود أفعال من تعرض لهذا السلوك خاصة طلاب المدارس والجامعات، وقيامهم بممارسة سلوكيات مرفوضة اجتماعيا تتسم بالعنف والإجرام، وقد تمتد الآثار السلبية على الأطفال والمراهقين بمرحلة البلوغ المبكر إذا تعرضوا للتنمر الإلكتروني لأجل طويل وتتمثل في أضرار عاطفية ونفسية وعقلية (Notar, Padgett and Roden 2013).

ويؤثر التنمر الإلكتروني سلبا على الممارسات الأكاديمية ومعدل الرضاء الوظيفي للمعلمين، كما يؤثر على الطلاب من خلال قيامهم بسلوكيات تعبر عن تعرضهم للضرر النفسي والاجتماعي، فقد أشار (Notar, Padgett and Roden) 2013 إلى تأثيرات سلبية كالانسحاب من الأنشطة المدرسية، الغياب، الفشل الدراسي، اضطراب في العادات الغذائية، تعاطي المخدرات، الاكتئاب وقد يصل الأمر إلى الانتحار.

آليات مكافحة التنمر الإلكتروني:

لابد وأن تتبع المؤسسات التعليمية برامج حاسمة لمواجهة تلك الظاهرة، فالمسئولون داخل المدراس هم حجر الأساس لوضع الإجراءات المانعة لتلك السلوكيات سواء داخل المدرسة أو خارجها، ويتحتم عليهم دراسة خصائص كل مرحلة دراسية، حيث أن هناك علاقة طردية بين تقدم المستوى الدراسي ومستوى التعرض للتنمر. وكالتالي بعض الإجراءات التي يمكن اتباعها للتصدي لهذه للظاهرة:

1- تحديد أكثر أماكن حدوث التنمر.

2- المراقبة الشديدة لهذا السلوك والتصدي له من قبل فريق مسئول، وتخصيص فريق داعم للطلاب الجدد بالمدارس، وإعطاء ضحايا التنمر نصائح بكيفية التصرف الملائم.

3- التوعية بالشواهد التي يمكنها التنبؤ بوقوع ضحايا التنمر.

4- الوعي بأن التنمر قد يحدث في صورة تحريض وإجبار على ممارسة سلوكيات جنسية شاذة.

5- وضع تعليمات مكتوبة للتحذير من سلوكيات التنمر وتوضيح عقوبتها.

6- إرشاد ضحايا التنمر وآبائهم باتباع بعض الإجراءات كعدم حذف رسائل التنمر الإلكتروني وتقديمها للمسؤولين للتحقيق، حظر الشخص القائم بالتنمر Block، الإبلاغ الإلكتروني Reporting، رقابة الأهل، اتباع الإجراءات القانونية الودية عند استمرار السلوك، الإبلاغ القانوني والرسمي، استشارة خبير نفسي حول الاضطرابات التي يُصاب بها ضحايا التنمر (Notar, Padgett and Roden 2013).

واتجهت العديد من الدول إلى سن القوانين لتقنين تلك الظاهرة، فالمفوضية الأوروبية على سبيل المثال تخصص ثلاث إدارات خاصة بحماية الأطفال في عصر التكنولوجيا من خلال:

1- الإدارة العامة للقوانين، وتختص بالجوانب القانونية لحقوق الطفل.

2- الإدارة العامة لاتصالات الشبكات.

3- الإدارة العامة للتعليم والثقافة.

فعملت على تفعيل برنامج "الإنترنت الآمن" لنشر الوعي حول الاستخدام الآمن والمسئول للإنترنت والهواتف بين صغار السن، حيث تخصص شبكة تختص بالتعامل مع التنمر الإلكتروني (Rizza and Pereira 2013).

وفي مصر ينظم المجلس القومي للأمومة والطفولة بالتعاون مع اليونيسيف ومؤسسات، مثل: "انستجرام" العديد من الحملات الإعلامية لمناهضة الظاهرة، والتعريف بقواعد "إنستجرام" من خلال بعض الأدوات المتاحة لمكافحة الظاهرة، والتي تمكن الأشخاص من حماية حساباتهم من المتنمرين والتواصل غير المرغوب.

ويوضح الشكل التالي الجهات المنوطة بالتصدي للتنمر الإلكتروني (Rizza and Pereira 2013):

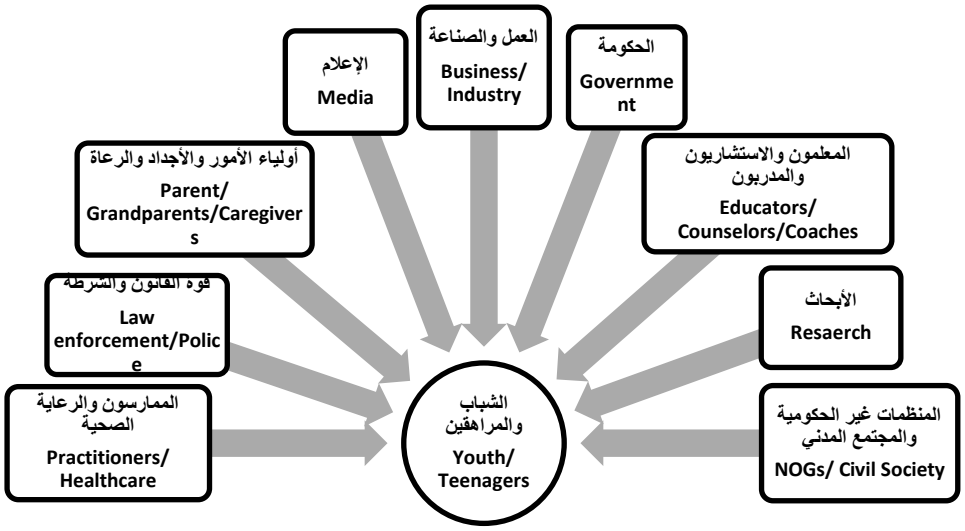

شكل رقم (1)

الجهات االمنوطة بالتصدي للتنمر الإلكتروني

خامساً: الدراسات السابقة:

يتم استعراض الدراسات السابقة من خلال المحاور التالية:

خصائص وسمات ضحايا التنمر الإلكتروني وممارسيه:

بحثت الدراسات في الخصائص الديموجرافية وسمات ضحايا التنمر وممارسيه، فتوصلت دراسة (Hango 2016) بكندا إلى أن 17% من المراهقين تعرضوا للتنمر الإلكتروني، وينتشر السلوك بين الأصغر سنًا ومن نفس الجنس، واتضحت التهديدات الإلكترونية بين الأشخاص غير المتزوجين خاصة الإناث. وقد أجريت أغلب الدراسات بمجال العنف الجنسي الإلكتروني على مرحلة ما قبل التخرج من الجامعة، وأوضح 16% من المراهقين بأنه تم التحرش بهم إلكترونيًا عبر غرف المحادثات Chat Rooms ، وأن أعلى نسبة في التعرض للتنمر الإلكتروني في الفئة من (18-25) عامًا (Wang et al 2019). وتبين أن أكثر الإناث تعرضًا للتنمر الإلكتروني أقل من 25 عامًا (وسام نصر، 2017 ونيفين غباشي، 2018).

وأشار (Powell and Henry 2019) أن التحرش الإلكتروني ينتشر بالمجتمع الأسترالي في المرحلة من (18-54) عامًا، ويتعرض له كلا الجنسين، والنساء أكثر من الرجال في إرسال بلاغات إلكترونية Reports للحسابات التي يتم من خلالها التحرش، والفئة العمرية من (18-24)عامًا هم الأكثر في إرسال تلك البلاغات. وفي دراسة (Microsoft 2012) اتضح أن المرحلة من(8-12) عاما عرضة للتنمر واقعيا أكثر منه إلكترونيًا، والمرحلة من (13-17) عامًا أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني مقارنة بالتنمر بالواقع، والإناث أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني، والذكور أكثر احتمالية لممارسة التنمر الإلكتروني.

علاقة التنمر الإلكتروني بالتنمر في الواقع:

أشارت بعض الأدبيات أن الظاهرة في تزايد نتيجة لزيادة أعداد الصغار المجهزين بوسائل تكنولوجية متعددة كالهواتف الذكية والكمبيوتر وتمكنهم من الدخول على شبكة الإنترنت. وأكدت الدراسات على العلاقة القوية بين أنماط التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني باختلاف وسيلة التنمر، مثل: اقتناء الطلاب للأسلحة والمواد الكحولية والمواد المخدرة (Rizza and Pereira 2013, NCES 2013). وقد توصلت دراسة (Olweus 2012) أن 10% من طلاب المدراس بالمجتمع الأمريكي تعرضوا للتنمر الإلكتروني أو قاموا بممارسته على الآخرين.

أسباب ممارسة التنمر الإلكتروني وردود فعل ضحاياه:

تقصت دراسة (Abaido 2020) هذا السلوك في المجتمع الإماراتي، واتضحت ظاهرة التنمر الإلكتروني بنسبة 91% على مواقع التواصل الاجتماعي، وجاء بالمقدمة تطبيق "انستجرام" بنسبة 55% و"فيسبوك" بنسبة 38%، وذكر نسبة 63.5% أنهم تلقوا التنمر إلكترونيًا في شكل تعليقات مؤذية، ونسبة 37% تقوم بالإبلاغ الإلكتروني و27% لا يقومون بأي إجراء، وحول أسباب قيام الأشخاص بالتنمر إلكترونيًا، ذكر نسبة 44% من العينة أن ممارسي التنمر يعانون من حالات نفسية وإحباط، و40% ينظرون للتنمر الإلكتروني بأنه إجراء وقائي ينتج من عدم الشعور بالأمان والثقة. وحول ردود فعل الإناث أشارت بعض الدراسات أن نسبة 41.1% من الفتيات اللاتي تعرضن للتنمر قمن بالتهديد الإلكتروني، والنساء أكثر من الرجال في إرسال بلاغات إلكترونية Reports للحسابات التي يتم من خلالها التحرش، وذكر نسبة 80% من المراهقين أنهم يعملون على الدفاع عن الضحية على المواقع

(Lenhart et al.,2011,2017 ، وسام نصر Powell and Henry 2019)

التأثيرات النفسية والاجتماعية للتنمر الإلكتروني :

أشارت الأدبيات أن حدوث التنمر الإلكتروني على الضحايا أو ممارسته مؤشر قوي للتعرض للاكتئاب والتفكير في الانتحار مما يؤثر بدوره في التورط في ممارسة التنمر بطرقه التقليدية اللفظية والجسدية، وهناك تأثيرات سلبية للتنمر الإلكتروني على الصحة الوجدانية للمراهقين في المرحلة العمرية من (10 – 17) عامًا حيث اتضح ارتفاع معدل الاكتئاب والقلق والاضطراب وانخفاض مستوى مفهوم الذات. ويرتبط التنمر بالعلاقات الاجتماعية والعاطفية والمواقف الانتقامية لدى الشباب، سواء كان التنمر لفظيا أو جسديًا أو إلكترونيًا، وهناك ارتباط بين تعرض المبحوثين لأشكال التنمر واحتمالية التعرض لمشكلات عاطفية واجتماعية كالاضطرابات السلوكية (Bonnano and Hymel 2013, Bradshaw 2014, Xantus, Samantha, and Shaw 2015). وأشارت دراسة غباشي (2018) أنه بمقدمة التأثيرات النفسية على الفتاة التي تتعرض للتنمر الإلكتروني "الحزن الشديد" بنسبة 79,5%.

الممارسات المختلفة للتنمر الإلكتروني:

توصلت دراسة (Anderson 2018) إلى أن 59% من المراهقين بالمجتمع الأمريكي يتعرضون لنمط واحد على الأقل من بين ستة أنماط من التنمر الإلكتروني: فنسبة 42% تم وصفهم بألقاب مهينة، ونسبة 32% تم نشر شائعات كاذبة حولهم، و25% تلقوا صورًا جريئة، و21% تم التدخل في أمورهم الشخصية، و16% تم تهديدهم جسديا، و7% تعرضوا لنشر صور فاضحة، وتبين أن الإناث أكثر عرضة من الذكور لنشر شائعات كاذبة حولها وتلقي صور جريئة. وتوصلت دراسة (2012 Microsoft) أن نسبة 19% من الأطفال والمراهقين تعرضوا لمعاملة سيئة، ونسبة 20% تعرضوا للاستفزاز، ونسبة 18% لُقبوا بأسماء استفزازية. وتوصلت دراسة (Lenhart et al. 2011) أن 80% من المراهقين بالمجتمع الأمريكي يلاحظون سلوكيات غليظة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرز وسائل التنمر هي البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي ورسائل "انستجرام".

وعن أبرز أنماط التنمر الإلكتروني الذي تتعرض له المرأة من مختلف الفئات العمرية، التحرش اللفظي والبدني عبر غرف المحادثات، واختراق الحساب الشخصي وإرسال رسائل للأصدقاء ثم الابتزاز والتهديد بنشر الصور ومقاطع الفيديو (نصر،2017 ونيفين غباشي، 2018).

العوامل المؤثرة على احتمالية تعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني:

اختبرت العديد من الأدبيات متغير أنماط الوساطة الأبوية، فتوصلت دراسة(Hart Research Associates 2011) بالمجتمع الأمريكي، أن الغالبية العظمى من الآباء أكدوا على سهولة متابعة أنشطة أبنائهم على الإنترنت والتعرف

على المواقع التي قاموا بزيارتها ودرايتهم باجراءات الحماية الإلكترونية، وأنهم يتحدثون حول أضرار وفوائد الأنشطة الإلكترونية مع أبنائهم. وتوصلت دراسة (Wright 2017) أن العلاقة بين الوساطة الأبوية التقييدية Restrictive ومستوى التعرض للتنمر الإلكتروني أكثر إيجابية بالنسبة للإناث بمرحلة المراهقة مقارنة بالذكور. وعن تأثير أنماط الوساطة الأبوية ومتغير ممارسة السلوك الخطير Risky Online Behavior اتضح وجود تأثير معنوي من متغير ممارسة السلوك الخطير كقيام المراهق بنشر صور ومقاطع فيديو كثيرة عن نفسه والتحدث مع الغرباء على ارتفاع معدل التعرض للتنمر الإلكتروني، واتضح أن نمط الرقابة التقييدية للأباء يمكنها الحد من التعرض للتنمر الإلكتروني. وإن ممارسة قدر مناسب من الوساطة الأبوية يؤدي لنتائج إيجابية كتقليل التعرض لمخاطر اختراق الخصوصية، والتعرض لمحتوى غير مناسب، والقدرة على فهم المحتوى (Sasson and Mesch 2017, Shin and Li 2017).

وأشارت دراسة (Olweus 2012) إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى تقدير الذات Self-Steem ودرجة التعرض للتنمر الإلكتروني بين طلاب المدارس بالمجتمع الأمريكي.

سادساً: تساؤلات وفروض الدراسة:

(1) تساؤلات الدراسة:

جاءت التساؤلات المحورية للدراسة الميدانية على المراهقين كالتالي :

1- ما مستوى تعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني؟
2- ما أكثر أنواع التنمر الإلكتروني الذي يتعرض له المراهقون ؟
3- ما ردود فعل ضحايا التنمر الإلكتروني؟
4- ما الأسباب التي تدفع المراهقون للتنمر إلكترونيا بالآخرين؟
5- ما الأنماط المختلفة للوساطة الأبوية ؟

(2) فروض الدراسة:

تختبر الدراسة الفرض الرئيسي التالي:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كثافة استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وبين التعرض للتنمر الإلكتروني، وتتأثر العلاقة بالمتغيرات الوسيطة التالية:

- نمط الوساطة الأبوية
- مستوى الاتصال بين المراهقين والآباء

- المتغيرات الديموجرافية للمراهقين "الجنس - العمر- نوع التعليم"
- السلوك الخطر للمراهقين على المواقع

وفيما يتعلق **بمحاور الدراسة الكيفية** من خلال مجموعات النقاش المركزة Focus Group Discussion مع الآباء والمعلمين جاءت كالتالي:

- نمط التوسط الأبوي عند استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي.
- قصص لتعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني والتصرف معها.
- فوائد ومخاطر استخدام المراهقين لتلك المواقع.
- مدى ارتباط التنمر الإلكتروني بالتنمر في الواقع.
- مدى لجوء الأبناء للآباء أو المعلمين عند مواجهة التنمر الإلكتروني.
- الآليات المتبعة من الآباء والمعلمون لمواجهة الظاهرة.
- توصيات لمواجهة الظاهرة.

سابعًا: متغيرات الدراسة وأساليب قياسها:

(1) متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل:

كثافة استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي

المتغيرات الوسيطة:

1- نمط الوساطة الأبوية Parental Mediation Style
2- مستوى الاتصال بين المراهقين والآباء Adolescent-Parents Communication
3- المتغيرات الديموجرافية للمراهقين (الجنس - العمر - نوع التعليم)
4- السلوك الخطر للمراهقين Risky Online Behavior

المتغير التابع:

مستوى تعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني

(2) أساليب قياس متغيرات الدراسة:

كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: تم قياسه بسؤالين حول كثافة الاستخدام اليومي والأسبوعي، وتراوحت الدرجات بين (2-6)، تراوحت درجات الاستخدام المنخفض من (2-3)، والمتوسط (4)، وتراوحت درجات الاستخدام المرتفع من (5-6).

مستوى التعرض للتنمر الإلكتروني: تم تصميم مقياس ثلاثي مكون من تسع عبارات، يشمل ممارسات التنمر المختلفة بدء من التعليقات السخيفة مرورًا بالرسائل المنطوية على تهديد وتخويف إلى انتحال الشخصية وفبركة الصور، وتراوحت درجاته بين (9-27)، فالمستوى المنخفض تراوحت درجاته بين (9-14)، والمتوسط بين (15-21)، والمرتفع بين (22-27).

السلوك الخطر للمراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي: تم تصميم مقياس ثلاثي مكون من خمس عبارات، تضمن سلوكيات كفتح المراهقين لرسائل الغرباء والرد عليهم ونشر معلومات شخصية، نشر مقاطع فيديو يظهر بها المراهق، الإرسال للغرباء والتحدث معهم بالكتابة أو الصوت والصورة. وتراوحت درجاته بين (5-15)، وقد تراوحت درجات المستوى المنخفض لتلك الممارسات بين (5-8)، والمتوسط بين (9-11) والمرتفع بين (12-15).

نمط الوساطة الأبوية: تم تصميم مقياس ثلاثي لثلاثة أنماط من الوساطة، تم قياس الوساطة التقييدية بخمس عبارات، والوساطة النشطة بسبع عبارات، ونمط الرقابة بثلاث عبارات. واختصت عبارات الوساطة التقييدية بتحديد قواعد استخدام المواقع والمنع من زيارة بعضها ومتابعة أنشطة الأبناء ومنع التحدث مع الغرباء، وتراوحت درجاتها بين (5-15)، فجاء المستوى المنخفض بين (5-8)، والمتوسط بين (9-11)، والمرتفع بين (12-15). واختص التوسط النشط بالتعرف على مدى تشجيع الآباء لأبنائهم لاستخدام تلك المواقع واستخدامها معهم وسماحهم لأبنائهم بنشر الصور والمعلومات والتحدث معهم عن مخاطر ومزايا تلك المواقع ومساعدتهم على للتغلب على المشكلات التقنية، وتراوحت الدرجات بين (7-21)، حيث جاءت درجات المستوى المنخفض بين (7-11)، والمتوسط بين (12-16)، والمرتفع بين (17-21). ونمط الرقابة جاءت حول معرفة الآباء لكلمة السر الخاصة بأبنائهم وعدم السماح لهم بنشر الصور والمعلومات إلا بعد موافقتهم، والاطلاع على رسائلهم، وتراوحت الدرجات بين (3-9)، المستوى المنخفض تراوحت درجاته بين (3-4)، والمتوسط بين (5-7)، والمرتفع بين (8-9).

مستوى التواصل بين الآباء والأبناء: تم تصميم مقياس خماسي مكون من 11عبارة حول جوانب متعددة في التواصل كتحدث المراهق عن مشاكله لوالديه ومشاركتهم اهتماماته ومدى التحاور فيما بينهم ودراية الآباء بأصدقاء أبنائهم ومحاولة التقرب منهم عند ملاحظة حزنهم وردود أفعالهم عند تورط أبنائهم بالمشاكل، وتراوحت الدرجات بين (11-55)، تراوحت درجات المستوى المنخفض بين (11-25)، والمتوسط بين (26-40)، والمرتفع بين (41-55).

ثامنًا: التعريفات الإجرائية:

1- **التنمر الإلكتروني:** ويعني ممارسة عنف إلكتروني ضد شخص ما وغالبا ما يتسم بالتكرار إما عن طريق إرسال رسائل تهديدية أو غير أخلاقية أو عنيفة سواء كانت مُرسلة بشكل شخصي أو عام عبر المجموعات الإلكترونية،

إرسال عبارات كاذبة تؤذي الشخص المرسل إليه، انتحال شخصية الضحية ونشر ما يعمل على تشويه سمعتها، كتابة التعليقات السخيفة، محاولة إقصاء شخص من مجتمع إلكتروني.

2- **المراهقون:** طبقا لمنظمة الصحة العالمية WHO فالمراهقة تبدأ من 10-19 عاما، وهم المراهقون بالمرحلتين الإعدادية والثانوية. ونظريا فالمراهقة المبكرة Early Adolescence تتراوح بين (10–14) عاما، ولكن بهذه الدراسة نتطرق للمراهقين بدء من 12عاما (لأنها بداية المرحلة الإعدادية والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية بدرجة أكبر عبر المواقع)، والمراهقة الوسطى تتراوح بين (15- 17) عاما، والمراهقة المتأخرة تتراوح بين (18- 24) عاما.

3- **التوسط الأبوي:** الوساطة الأبوية الرقمية Digital Parenting وتعني جهود الآباء لدعم وتنظيم أو رقابة أنشطة أبنائهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتقسم إلى: "وساطة تقييدية Restrictive ونشطة Active والرقابة Monitoring ".

تاسعًا: الإجراءات المنهجية:

1- **نوع ومنهج الدراسة:** دراسة وصفية، تستخدم منهج المسح على المراهقين، إلى جانب استخدام المنهج الكيفي من خلال مجموعات النقاش المركزة مع الآباء والمعلمين.

2- **مجتمع الدراسة:** يتمثل في المراهقين في الفئة العمرية من 12 إلى 19 عامًا في المرحلتين الإعدادية والثانوية بالمدارس الحكومية والخاصة والدولية.

3- **عينة الدراسة:** تتمثل عينة الدراسة الميدانية في 279 مبحوثًا في المرحلة العمرية من (12-19)عامًا، وفيما يتعلق بالدراسة الكيفية تم إجراء خمس مجموعات نقاش مع 22 من الآباء والمعلمين المختصين بسلوكيات المراهقين بالمدارس Online Focus Groups Discussion عبر برنامج Zoom، تراوح عدد أعضاء كل مجموعة بين (4- 6)، وتراوحت مدة الجلسة بين (60-90) دقيقة، فتم تكوين أربع مجموعات مع الآباء، ومجموعة من ستة معلمين متخصصين في سلوك المراهقين بالمدارس.

جدول (1)

خصائص العينة

خصائص العينة		ك	%
النوع	ذكر	105	%37.6
	أنثى	174	%62.4
العمر	12 - 14 عاما	64	%22.9
	15 - 17 عاما	163	%58.5
	18-19 عاما	52	%18.6
المدرسة	حكومية	112	%40.2
	خاصة	117	%41.9
	دولية	50	%17.9
نوع التعليم	عربي	111	%39.8
	لغات	113	%40.5
	دولي	55	%19.7

4- **أدوات جمع البيانات:** تتمثل في استمارة استبيان إلكترونية على المراهقين تم الوصول إليهم عن طريق المجموعات الإلكترونية المختلفة التي ينضمون إليها على تطبيقي "واتساب" و"فيسبوك" وتمت المساعدة أيضا في الوصول إليهم عن طريق نشر الإستبيان الإلكتروني من قبل بعض المعلمين بالمدارس المختلفة على المجموعات الإلكترونية الخاصة بالطلاب، إلى جانب نشر الإستبيان في مجموعات أولياء الأمور لطلاب المدارس ليتم إرسالها لأبنائهم. وتم استخدام أداة مجموعات النقاش المركزة Online Focus Groups Discussion عبر برنامج Zoom على الآباء والمعلمين بالنسبة إلى الدراسة الكيفية.

5- اختباري الصدق والثبات:

(1) **اختبار الصدق:** تم عرض استمارة الاستبيان ومحاور مجموعات النقاش المركزة على مجموعة من أساتذة الإعلام وعلم الاجتماع وعلم النفس ومناهج البحث *، للتأكد من صلاحية مقاييس الدراسة.

(2) **اختبار الثبات:**

تم حساب معامل ثبات "ألفا كرونباخ" لمقاييس الدراسة وجاءت كالتالي:

* أسماء المحكمين طبقا للترتيب الأبجدي حسب الدرجة العلمية:
1- أ.د. أحمد زايد- أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة القاهرة.
2- أ.د. حسن عماد مكاوي- أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.
3- أ.د. دينا يحيى- أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الآداب، جامعة عين شمس.
4- أ.د. وسام نصر- أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.
5- أ.د. منى أبو طيرة- أستاذ علم النفس بكلية الآداب، جامعة عين شمس.
6- د. رباب عبد الرحمن - أستاذ مساعد الإذاعة والتليفزيون بكلية الآداب، جامعة حلوان.

جدول (2)

ثبات المقاييس

المقياس	ألفا كرونباخ
كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	0.842
السلوك الخطر للمراهقين	0.739
مستوى التعرض للتنمر الإلكتروني	0.827
أنماط الوساطة الأبوية	التقييدية (0.692) النشطة (0.704) الرقابة (0.713)
التواصل بين الآباء وأبنائهم	0.691

عاشرا: المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات اللازمة للدراسة، تم إدخالها -بعد ترميزها- إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم ***SPSS*** اختصاراً لـ: ***Statistical Package for the Social Sciences*** (***Version 23***)، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

3- حساب الوزن النسبي للبنود المُقاسة علي مقياس ليكرت، وذلك عن طريق حساب المتوسط الحسابي لها، ثم ضرب النتائج X 100، ثم قسمة النتائج على الحد الأقصي لدرجات المقياس.

4- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio). وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.4 ، ومتوسطة ما بين 0.4-0.7 ، وقوية إذا بلغت 0.7 فأكثر.

5- معامل الارتباط الجزئي (Partial Correlation Coefficient) لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة أو النسبة (Interval Or Ratio) بعد عزل متغير ثالث. وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.4، ومتوسطة ما بين 0.4-0.7، وقوية إذا بلغت 0.7 فأكثر.

نتائج الدراسة:

المحور الأول : نتائج الدراسة الميدانية على المراهقين:

1) مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من المراهقين:

جدول (3)
مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما
(ن=279)(•)

المواقع	ك	%
واتساب	172	%61.6
فيسبوك	148	%53
انستجرام	146	%52.3
يوتيوب	125	%44.8
Tik Tok	78	%28
Snapchat	56	%20.1
Twitter	18	%6.5
أخرى	12	%4.3

تصدر استخدام المراهقين لتطبيق "واتساب" 61.6% ثم "فيسبوك" 53% ثم "انستجرام" 52.3%، وهذه التطبيقات تحظى بارتفاع قدر التفاعل وسهولة الاستخدام، فعلى سبيل المثال يعتبر تطبيق "واتساب" سريع في إرسال وتلقي الرسائل والتفاعل حول العديد من الأمور سواء تلك التي تتعلق بالدراسة أو الأمور الشخصية وسهولة تكوين المجموعات Groups عليه حول الاهتمامات المختلفة، إلى جانب ما يتسم به موقع "فيسبوك" من التنوع في طرق التفاعل عليه، وشعبية موقع "انستجرام" خاصة بين المراهقين لسهوله استخدامه واتاحته خصائص مختلفة مثل Video Calls التي تجمع بين أكثر من حساب شخص في آن واحد وإمكانية وضع بعض التأثيرات الخاصة مثل "فلتر الوجه Face Filters" إلى جانب اهتمام المراهقين بنشر صورهم واستعراضها في تلك المرحلة السنية.

2) الاستخدام الأسبوعي لمواقع التواصل الاجتماعي من المراهقين:

جدول (4)

الاستخدام الأسبوعي لمواقع التواصل الاجتماعي

كثافة الاستخدام	ك	%
من 6-7 أيام	244	%87.5
من 3 إلى 5 أيام	30	%10.7
يوم أو يومين أسبوعيا	5	%1.8
الإجمالي	279	%100

اتضح من بيانات الجدول الاستخدام الكثيف للمراهقين لتلك المواقع حيث تصدر الاستخدام اليومي نسبة 87.5%، ما يدل على أهمية تقصي التأثيرات المختلفة لاستخدامها، حيث أصبحت مناحي الاستخدام التي تتيحها تلك

(•) أُتيح اختيار أكثر من بديل

المواقع متعددة بالنسبة لهم وتجتذبهم بدرجة واضحه لما تتيحة من خصائص جديدة ومتقدمة تتطور باستمرار.

3) الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي من المراهقين:

جدول (5)

الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي

كثافة الاستخدام	ك	%
أكثر من 3 ساعات	196	%70.3
من 1- 3 ساعات	76	%27.2
أقل من ساعة وعند اللزوم	7	%2.5
الإجمالي	279	%100

يتضح من بيانات الجدول أنه جاء الاستخدام اليومي لأكثر من ثلاث ساعات بنسبة 70.3% ويدل ذلك على الاستهواء الشديد لتلك المواقع للمراهقين بما تحتويه من مضامين مختلفة وضرورة الاهتمام بنوعية المضامين التي يهتمون بمتابعتها والتعرف على طبيعة تواصلهم مع الآخرين عبر تلك المواقع.

4) أنماط السلوك الخطر للمراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (6)

أنماط السلوك الخطر للمراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي

الموقف / السلوكيات	بدرجة كبيرة		أحيانا		لا أفعل ذلك		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
فتح رسائل من أشخاص غريبة والرد عليهم	28	%10	108	%38.7	143	%51.3	1.59	%52.9
نشر معلومات وتفاصيل شخصية	15	%5.4	126	%45.1	138	%49.5	1.56	%52
نشر مقاطع فيديو عن نفسه يتحدث عن موضوع، أو حول يومياته أو مقاطع فيديو استعراضية	22	%7.9	58	%20.8	199	%71.3	1.37	%45.5
قيامهم بارسال رسائل لأشخاص غرباء عنهم لإبداء رأيهم في موضوع معين قاموا بنشره هؤلاء أو قيامهم بالاعتراض على تصرف أحد الأشخاص عبر تلك المواقع	4	%1.4	46	%16.5	229	%82.1	1.19	%39.8
عمل محادثات Chats مع الغرباء بالكتابة أو بالصوت والصورة معا	5	%1.8	36	%12.9	238	%85.3	1.16	%38.8

جدول رقم (7)
مستويات السلوك الخطر للمراهقين

المستوى	ك	%
منخفض	243	%87.1
متوسط	34	%12.2
مرتفع	2	%0.7
الإجمالي	279	%100

يتضح من بيانات الجدول تصدر المستوى المنخفض لسلوكيات المراهقين الخطرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وجاءت على رأس تلك الممارسات فتحهم لرسائل الغرباء والرد عليها بنسبة 52.9% ثم نشر معلومات وتفاصيل شخصية بنسبة 52%، ما يدل على خطورة تعامل تلك المرحلة العمرية إلكترونيًا وتؤكد النتيجة ضرورة ممارسة نمط مناسب من الوساطة الوالدية معهم طبقا لمرحلتهم العمرية للحد من عواقب بعض تلك السلوكيات التي تفتقر للأمان.

5) التعرض للتنمر الإلكتروني :

جدول (8)
التعرض للتنمر الإلكتروني

التعرض	ك	%
نعم	160	%57.3
لا	119	%42.7
الإجمالي	279	%100

يتضح من بيانات الجدول أن غالبية المراهقين يتعرضون للتنمر الإلكتروني بنسة 75.3% ويدل ذلك على انتشار تلك الظاهرة بكثافة خاصة بعد تطور مهارات تعاملهم مع التكنولوجيا وكثافة استخدامهما، ويلقي الضوء على ضرورة الاهتمام بأنشطة الأبناء الإلكترونية حفاظا على صحتهم النفسية والسلوكية.

6) مصادر التنمر الإلكتروني:

جدول (9)
مصادر التنمر الإلكتروني

المصدر	ك	%
أشخاص غير معروفة	79	%49.4
الإثنين معا	66	%41.2
أشخاص معروفة	15	%9.4
الإجمالي	160	%100

يتضح من بيانات الجدول أنه جاءت معظم المضايقات (أشكال التنمر) التي تعرض لها المراهقون من أشخاص غير معروفة لهم بنسبة 49.4%، وهو ما يؤكد ممارساتهم التي أشار لها جدول (6) من فتحهم رسائل الغرباء والرد عليها إلى جانب ذلك من بعض السلوكيات التي تتسم بالجراة مع هؤلاء الأشخاص، ما يعرضهم لخطر وقوعهم كضحايا من بعض الأشخاص سيئة النوايا.

7) درجة تعرض المراهقين لممارسات التنمر الإلكتروني:

جدول (10)

ممارسات التنمر الإلكتروني

التعرض / الممارسات	كثيرا		أحيانا		لم أتعرض		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
استقبال رسائل وصور سيئة، على Group أو بشكل شخصي	19	%11.9	92	%57.5	49	%30.6	1.81	%60.4
استقبال رسائل كثيرة Inbox بها كلام أو صور مزعجة	20	%12.5	72	%45	68	%42.5	1.70	%56.7
التعليق السخيف على صورهم وكتاباتهم	18	%11.3	65	%40.6	77	%48.1	1.63	%54.4
نشر رسائل سيئة حول الضحية لتشويه صورته	16	%10	40	%25	104	%65	1.45	%48.3
محاولة حذفه عمدا من Group به أصدقائه	14	%8.8	40	%25	106	%66.2	1.43	%47.5
تلقي رسائل تهديد وتخويف	15	%9.4	29	%18.1	116	%72.5	1.37	%45.6
انتحال شخصية الضحية ونشر رسائل سيئة للأشخاص وكأنها منها	11	%6.9	24	%15	125	%78.1	1.29	%42.9
نشر معلومات غير حقيقية حوله	10	%6.3	19	%11.9	131	%81.9	1.24	%41.5
نشر أو فبركة صور غير محترمة أو شخصية عنه	11	%6.9	8	%5	141	%88.1	1.19	%39.6

جدول رقم (11)

مستوى التعرض للتنمر الإلكتروني

المستوى	ك	%
منخفض	115	%71.9
متوسط	39	%24.4
مرتفع	6	%3.7
الإجمالي	160	%100

يتبين من بيانات الجدول رقم (11) أنه جاء المستوى المنخفض لتعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني بالمقدمة بنسبة 71%، وجاءت أهم أشكال التنمر التي اتضحت بجدول رقم (10) "استقبال رسائل وصور سيئة" بنسبة 60.4%، و"استقبال رسائل كثيرة Inbox بها كلام أو صور مزعجة" بنسبة 56.7%، ما يؤكد خطورة عدم الارشاد والنصح والمتابعة لسلوكيات المراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الآباء أو تقصي هوية الأشخاص التي يتم مراسلتهم عبر تلك المواقع لتجنب حدوث وتفاقم المشكلات التي قد يقع بها المراهق في تلك المرحلة العمرية الخطرة.

8) مدى إفصاح ضحايا التنمر الإلكتروني:

جدول (12)

الإفصاح عن التنمر الإلكتروني (•)

التصرف	ك	%
عدم الإخبار ومحاولة حل الموقف شخصيا	84	%52.5
أخبار أحد الوالدين	62	%38.8
أخبار أحد الأصدقاء	46	%28.8
أخبار متخصص (طبيب، خبير نفسي، اجتماعي)	8	%5
التجاهل	5	%3.1
أخبار المعلم	3	%1.9

يتضح من بيانات الجدول أنه جاء بالمقدمة عدم قيام المراهق بالإخبار عما تعرض له من تنمر ومحاولته حل الموقف شخصيا وذلك بنسبة 52.5% وهي نتيجة تتسم بالأهمية البالغة حيث أنها تلفت النظر إلى غموض تلك الفئة العمرية وعدم إفصاحها عما تتعرض له في حياتها اليومية بسهولة وخطورة ما قد يفكرون فيه بدون استشارة الغير أو أهل الخبرة.

9) ردود الأفعال ضد الشخص المتنمر:

جدول (13)

ردود الأفعال ضد الشخص المتنمر (•)

التصرف	ك	%
عمل حظر Block	132	%82.5
الرد ومضايقته إلكترونيا	30	%18.8
مواجهته بالواقع ومحاولة الانتقام	10	%6.3
التجاهل	5	%3.1
عمل بلاغ إلكتروني Report	2	%1.3

يتضح من بيانات الجدول أنه جاء إجراء الحظر Block على رأس التصرفات التي يقوم بها المراهقون ضد الشخص المتنمر بنسبة 82.5% حيث يعتبر أسهل وأسرع الحلول المتاحة أمامهم ويؤكد أيضا درايتهم ببعض الخصائص التقنية التي تتيحها تلك المواقع لحماية الخصوصية وتجنب المضايقات.

(•) أُتيح اختيار أكثر من بديل

(•) أُتيح اختيار أكثر من بديل

10)قيام المراهقين بالبدء بمضايقة الآخرين إلكترونيًا :

جدول (14)

قيام المراهقين بالمضايقات الإلكترونية

ممارسة المضايقات	ك	%
لا	241	%86.4
نعم	38	%13.6
الإجمالي	279	%100

يتضح من بيانات الجدول عدم بدء الغالبية العظمى بمضايقة الآخرين إلكترونيا وذلك بنسبة 86.4% وقد تعود تلك النتيجة لعدم رغبتهم أو خوفهم في الاعتراف.

11)أسباب البدء بمضايقة الآخرين:

جدول (15)

أسباب البدء بالمضايقات (ن=38) (•)

الأسباب	ك	%
حب الهزار وعمل المقالب	15	%39.5
الشخص الذي ضايقه يزعجه في الحقيقة	14	%36.8
الشخص الذي ضايقه لا يتفق معه ويستفزه بآراءه	12	%31.6
لأنه يقلد انتشار المضايقات على تلك المواقع	4	%10.5

يتضح من بيانات الجدول تصدر دافع "حب الهزار والمقالب" المقدمة بنسبة 39.5% وهو سبب يتفق مع طبيعة والسمات الشخصية للأفراد في مرحلة المراهقة، ثم جاء دافع "لأن الشخص يزعجه في الحقيقة" بنسبة 36.8% ما يؤكد أن التنمر الإلكتروني هو نوع من الممارسات التي تعتبر في كثير من الأحيان امتدادا للتنمر التقليدي على أرض الواقع ويعد وسيلة دفاع أو رد فعل انتقامي ضد الشخص المعتدي، وهو ما يؤكد ضرورة التكامل في وضع آليات مواجهة التنمر التقليدي والإلكتروني معا داخل أي مؤسسة خاصة المؤسسات التعليمية.

12)موقف المراهقين عند تعرض أحد أصدقائهم أو زملائهم للتنمر الإلكتروني:

جدول (16)

موقف المراهقين تجاه تعرض أصدقائهم للتنمر الإلكتروني (ن=279) (•)

الموقف	ك	%
الرد على المتنمر والدفاع عن صديقه على الموقع	163	%58.4
الاشتراك مع صديقه في الانتقام ومضايقة المُتنمر على أرض الواقع	81	%29
عدم التدخل في الموضوع	62	%22.2
عمل حظر Block أو إبلاغ Repor	7	%2.5
أخرى	5	%1.8

(•) أُتيح اختيار أكثر من بديل

(•) أُتيح اختيار أكثر من بديل

يتضح من بيانات الجدول أنه جاء بالمقدمة أن المراهقين "يشاركون في الرد على الأشخاص التي تنمرت بأصدقائها والدفاع على المواقع" بنسبة 58.4%، ثم "الاشتراك مع صديقه في الانتقام من الشخص المتنمر بالحقيقة" بنسبة 29%، وتلك التصرفات مؤشر خطر لتصرفات غير مسئولة قد تؤدي للوقوع بمشاكل جسيمة وتعمل على امتداد العنف بالواقع وتؤدي لاحتمالية تعرض المراهقين للضغوط والقلق والاضطرابات عند محاولاتهم التخلص من المشكلة.

13)الآباء الأكثر متابعة ووضع قواعد أنشطة الأبناء الإلكترونية:

جدول (17)

الآباء الأكثر متابعة لأنشطة الأبناء

الآباء	ك	%
الأم	158	%56.6
كلاهما	87	%31.2
الأب	34	%12.2
الإجمالي	279	%100

اتضح من بيانات الجدول أن غالبية المراهقين بنسبة 56.6% أشاروا أن "الأم" هي الأكثر في المتابعة ووضع قواعد الأنشطة الإلكترونية لهم وهو ما اتفق مع غالبية الدراسات، فبطبيعة الحال يفرض دور الأم بالمجتمعات العربية قضاء فترات طويلة في رعاية الأبناء والتواصل معهم.

14)أنماط الوساطة الأبوية التي يتم اتباعها مع الأبناء:

جدول رقم (18)

الوساطة الأبوية

الأنماط		ك	%
الوساطة التقييدية	منخفض	187	%67
	متوسط	64	%22.9
	مرتفع	28	%10.1
الوساطة النشطة	متوسط	160	%57.4
	مرتفع	74	%26.5
	منخفض	45	%16.1
نمط الرقابة	منخفض	170	%60.9
	متوسط	80	%28.7
	مرتفع	29	%10.4

يتبين من بيانات الجدول أنه بناء على تقييم المراهقين لدور آبائهم معهم أن ممارسات الوساطة الأبوية التقييدية ثم نمط الرقابة جاءت بدرجة منخفضة بنسبة 67%، 60.9% على التوالي، ونمط الوساطة النشطة جاءت بدرجة متوسطة بنسبة 57.4%، وبصفة عامة جاءت ممارسات الوساطة النشطة بالمقدمة وهو مؤشر

إيجابي يدل على إيمان غالبية آباء المبحوثين بضرورة تعامل أبنائهم مع المحتوى الرقمي مع الأخذ بالاعتبار أهمية النقاش ولغة الحوار مع معهم والعمل على توعيتهم بمخاطره والتحدث معهم حول فوائده.

المحور الثاني: نتائج اختبارات الفروض البحثية:

جاء الفرض الرئيسي للدراسة على النحو التالي:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرض للتنمر الالكتروني، وتتأثر العلاقة بالمتغيرات الوسيطة التالية:

- نمط الوساطة الأبوية
- مستوى الاتصال بين المراهقين والأباء
- المتغيرات الديموجرافية للمراهقين (الجنس، السن، نوع المدرسة، نوع التعليم)
- السلوك الخطر للمراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (19)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني

معامل بيرسون	مستوى المعنوية
*0.164	0.039
* دال عند مستوى معنوية 0.05	

يتضح من بيانات الجدول وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وبين مستوى تعرضهم للتنمر الإلكتروني، فتزداد احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني بازدياد كثافة استخدام المراهقين لتلك المواقع، وهو مؤشر خطر نظرا لانغماس تلك الفئة العمرية في استخدام هذه الوسائط وما قد ينتج عن الاستخدام السلبي لها من تأثيرات سلبية من شانها تهديد الصحة النفسية والسلوكية لهم.

جدول (20)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني

بعد عزل متغير الوساطة التقييدية

معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية
*0.172	0.026
* دال عند مستوى معنوية 0.05	

يتضح من بيانات الجدول أنه قد ازدادت شدة العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني بدرجة بسيطة بعد عزل نمط الوساطة التقييدية، فإن احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني أعلى نسبيا في عدم وجود هذا النمط .

جدول (21)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الالكتروني

بعد عزل متغير الوساطة النشطة

معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية
*0.289	0.000
** دال عند مستوى معنوية 0.01	

يتضح من بيانات الجدول أنه قد ارتفعت معنوية العلاقة وقيمة معامل الارتباط بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الالكتروني بعد عزل نمط الوساطة الأبوية النشطة، وهو ما يعني أن اتباع هذا النمط من الآباء هو الأكثر فاعلية في الحد من احتمالية تعرض الأبناء للتنمر الإلكتروني مقارنة باتباع نمطي الوساطة التقييدية والرقابة، وهو ما يؤكد فعالية هذا النمط كما أشارت العديد من الدراسات السابقة لأنه نمط قائم على الحوار والنقاش مع الأبناء والإقناع بجوانب الخطر أو الفائدة من استخدام تلك المواقع وهو أسلوب يتناسب مع المراهقين وسماتهم الشخصية في تلك المرحلة العمرية التي تتسم بالعند ومحاولة إثبات الذات.

جدول (22)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني

بعد عزل متغير نمط الرقابة

معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية
*0.176	0.041
* دال عند مستوى معنوية 0.05	

يتضح من بيانات الجدول ازدياد شدة العلاقة بدرجة بسيطة بين متغيري كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني بعد عزل نمط الرقابة، فإن احتمالية تعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني أعلى نسبيًا في حالة عدم وجود الرقابة.

جدول (23)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني

بعد عزل متغير مستوى الاتصال بين المراهقين والأباء

معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية
**0.277	0.000
** دال عند مستوى معنوية 0.01	

يتضح من بيانات الجدول أنه قد ارتفعت معنوية العلاقة وقيمة معامل الارتباط بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني بعد عزل متغير مستوى الاتصال بين الآباء والأبناء، ما يعني أن ارتفاع مستوى الاتصال بين الآباء وأبنائهم يقلل احتمالية تعرضهم للتنمر الإلكتروني، وهو يدل على أهمية النقاش والحوار مع المراهقين في تلك المرحلة العمرية وتوطيد العلاقات الأسرية وطرق التواصل المختلفة معهم ومشاركتهم اهتماماتهم.

جدول (24)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني

بعد عزل متغير السلوك الخطر للمراهقين على المواقع

معامل الارتباط الجزئي	مستوى المعنوية
0.301	**0.000**
** دال عند مستوى معنوية 0.01	

يتضح من بيانات الجدول أنه قد ارتفعت معنوية العلاقة وقيمة معامل الارتباط بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني بعد عزل متغير السلوك الخطر للمراهقين، والنتيجة تبدو منطقية نظرا لعدم ارتفاع مستوى الممارسات الخطرة للمراهقين كما أظهرت نتائج الدراسة، حيث جاءت النسبة الأكبر للمستوى المنخفض من ممارسة السلوكيات الخطرة بنسبة (87.1%)، وقد يعود ذلك لممارسات الوساطة التي يقوم بها الآباء مع أبنائهم خاصة بالمجتمعات العربية التي تتسم بطبيعة خاصة في الخوف على الأبناء والتحفظ على بعض السلوكيات وعدم استقلالية الأبناء في سن صغيرة مقارنة ببعض المجتمعات الغربية.

جدول (25)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الالكتروني طبقا للنوع

النوع	معامل بيرسون	مستوى المعنوية
ذكور	*0.157	0.040
إناث	**0.202	0.001
* دال عند مستوى معنوية 0.05 ** دال عند مستوى معنوية 0.01		

يتضح من بيانات الجدول أنه قد ارتفعت معنوية العلاقة وقيمة معامل الارتباط بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الالكتروني بالنسبة للإناث الأكثر استخدامًا لتلك المواقع حيث اتضح تعرضهم للتنمر الإلكتروني بدرجة أعلى مقارنة بالذكور، ويتفق ذلك مع الدراسات السابقة بأنهم أكثر عرضة للمضايقات والتهديدات وتلقي الرسائل والصور السيئة.

جدول (26)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني طبقا للمرحلة العمرية

المرحلة العمرية	معامل بيرسون	مستوى المعنوية
المراهقة المبكرة	*0.173	0.033
المراهقة الوسطى	*0.168	0.029
المراهقة المتأخرة	*0.171	0.031
* دال عند مستوى معنوية 0.05		

يتبين من بيانات الجدول تقارب قيم معامل الارتباط في الفئات الثلاثة من المراهقة وهو ما يدل على تعرض جميع المراهقين الأكثر استخداما لتلك المواقع للتنمر الإلكتروني باختلاف أعمارهم ويدل ذلك على انتشار تلك الظاهرة بوضوح في هذا العصر الرقمي وبين أبناء تلك المرحلة العمرية.

جدول (27)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني طبقا لنوع المدرسة

نوع المدرسة	معامل بيرسون	مستوى المعنوية
حكومية	*0.182	0.021
خاصة	*0.168	0.042
دولية	*0.173	0.041
* دال عند مستوى معنوية 0.05		

يتضح من بيانات الجدول أنه قد ارتفعت معنوية العلاقة وقيمة معامل الارتباط بالنسبة لطلاب المدارس الحكومية الأكثر استخداما لتلك المواقع مقارنة بطلاب المدارس الدولية والخاصة ما يدل على احتمالية تعرضهم للتنمر الإلكتروني بدرجة أعلى، وقد يعود ذلك لاختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر طلاب المدارس الحكومية مما قد يؤثر بدوره على مستوى إشراف الآباء ووعيهم وعنايتهم بأبنائهم، إلى جانب اختلاف مستوى الإشراف والعناية داخل المدارس من المعلمين نتيجة الكثافات الطلابية المرتفعة.

جدول (28)

معنوية العلاقة بين كثافة الاستخدام والتعرض للتنمر الإلكتروني طبقا لنوع التعليم

نوع التعليم	معامل بيرسون	مستوى المعنوية
عربي	**0.197	0.001
لغات	*0.149	0.039
دولي	*0.168	0.027
* دال عند مستوى معنوية 0.05 ** دال عند مستوى معنوية 0.01		

يتضح من الجدول أنه قد ازدادات معنوية العلاقة وارتفعت قيمة معامل الارتباط بالنسبة للطلاب من ذوي التعليم العربي مقارنة بالتعليم اللغات والدولي وهو

ما يتفق مع نتائج جدول (27)، حيث يمكن تفسير ذلك في ضوء ارتباط نوع التعليم بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة قد يؤثر بدوره في نمط التعليم الذي يتلقاه الأبناء ويؤثر بدوره على مستوى ثقافة الآباء ووعيهم بمتغيرات العصر والمخاطر المحتملة التي يمكن أن يتعرض إليها الأبناء.

المحور الثالث: نتائج الدراسة الكيفية (مجموعات النقاش المركزة مع الآباء والمعلمين Focus Group Discussion) :

أولًا: نتائج التحليل الكيفي عن طريق المقابلات المتعمقة مع الآباء:

تم إجراء أربع مجموعات نقاش مركزة مع عدد (16) ولي أمر لأبناء في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وتم التناقش معهم من خلال المحاور التالية:

1- نمط التوسط الأبوي المتبع في علاقة أبنائهم بمواقع التواصل الاجتماعي:

حرص الآباء على تقديم النصح لأبنائهم باستمرار، مثل: (عدم قبول صداقة الغرباء ومتابعتهم Follow، وعدم المقارنة الاجتماعية بحياة الآخرين حيث إنها لا تُظهر الواقع الحقيقي لهم، وعدم تقليد أي توجهات جديدة Trends أو استخدام تطبيقات حديثة دون وعي نظرا لاستهداف بعضها لاختراق البيانات الشخصية لمستخدميها، والاعتدال في التفاعل حتى لا يتم التعلق بواقع افتراضي والإغراق في الوهم، والإفصاح عن أي مشكلة يتم مواجهتها، وغلق أي محتوى غير مناسب، ووضع الصور الشخصية الجماعية وغير الفردية خاصة بالنسبة إلى الفتيات، وتحديد أوقات للاستخدام خاصة أثناء الدراسة ومن أجل توفير وقت أكبر للتفاعل الأسري، وعدم مشاركة أي خبر بدون تقصي). وأوضح الآباء أن قلقهم يزداد في المراحل العمرية الأصغر، أما مع تقدم عمر أبنائهم فيقومون بإعطائهم قدرا أعلى من احترام الخصوصية.

وأكثر ما يثير قلق الآباء فكرة تعرض أبنائهم **للمعلومات المغلوطة** أو التعرض لمحتوى أكبر من مستواهم العقلي أو مشاهدتهم نماذج معيشية مختلفة عن حياتهم الفعلية.

- ذكرت "أميرة، تعمل مهندسة، تبلغ 38 عامًا وأم لفتاة (14عامًا) وولد (12عامًا)" أن ابنتها دائما ما تقارن نفسها بصور الفتيات على تلك المواقع وتقول أنها ليست بقدر جمالهم.

أوضح العديد من الآباء اتخاذهم نمطًا من التوسط أكثر شدة من خلال "رقابة" حسابات أبنائهم مثل ربط حساب موقع YouTube والمحرك البحثي Google بحسابهم الشخصي للتعرف على طبيعة أنشطة أبنائهم، واستخدام موقع "يوتيوب" عبر حساب الآباء ليكونوا تحت رقابتهم المباشرة، والبعض يعمل على "التفتيش" في رسائل أبنائهم.

- ذكرت "إنجي، تعمل كاتبة، تبلغ من العمر 39 عامًا، وأم لفتاة (18عامًا) وولدين (14 و15 عامًا)" بأنها تعرف كلمة السر الخاصة بحسابات أبنائها واكتشفت

متابعتهم لشخصيات على "إنستجرام" تنشر صورًا سيئة لكنها في الوقت نفسه لا تمنعهم من المتابعة.

- ذكرت "بسنت، تعمل ربة منزل، تبلغ من العمر 40 عامًا، وأم لولد (13عامًا)" أنها أنشأت حساب متصل بحساب ابنها بكل المواقع، وعندما اكتشف ذلك أوضحت أنه من باب الخوف عليه فقط وليس مراقبته.

ويحاول بعض الآباء الاقتراب من أبنائهم أثناء الاستخدام لسماع المحتوى بشكل غير مباشر، وتصفح المواقع التي يقوموا بزيارتها بدون علمهم، وقراءة بعض محادثاتهم مع الآخرين لتقييم مدى خطورتها، وعلى النقيض من ذلك يتصفح البعض أجهزة أبنائهم بشكل مباشر أمامهم وعلانية.

- ذكرت "إنجي، تعمل أستاذة جامعية، تبلغ من العمر 35عاما، وأم لولد (12عامًا)" أنها اكتشفت مشاهدة ابنها لمقاطع فيديو مخيفة حول "عذاب القبر" ودخوله في جدل "سياسي وديني" مع أقاربه، فقامت بتحجيم استخدامه، كما أشارت إلى تعرضه للتنمر على موقع "فيسبوك" من خلال التعليقات السخيفة على صوره ما أدى لتوتره الشديد وغلق حسابه نهائيًا.

أوضح بعض الآباء انزعاجه نتيجة اندماج أبنائهم مع تطبيق Tik Tok ومع صناع المحتوى YouTubers ومشاهادتهم بكثافة وتأثرهم بطريقة تحدثهم ووصفوهم "بنشر القيم السيئة بالمجتمع".

- أشارت "داليا، تعمل مهندسة، تبلغ من العمر 45 عامًا، وأم لولد (12عامًا)" أن إبنها تلقى تعليقات سخيفة على تطبيق Tik Tok وأكدت أن "التنمر أصبح توجه سائد بين الأطفال والشباب".

ذكر قليل من الآباء وجهة نظر مغايرة حول طبيعة توسطهم، فيرون أن الأبناء سيخوضون جميع التجارب بإرادتهم أو رغمًا عنهم، والأهم هو النصح والتوعية الدينية بشكل دائم لتتحقق الرقابة الذاتية والتي يرونها الأهم.

- ذكرت "ريم، تعمل أستاذة جامعية، تبلغ من العمر 45 عامًا وأم لفتاتان (22 و15عامًا)" أن الرقابة الذاتية هي الأساس، ولكنها أحيانا تستعين بابنتها الكبيرة لمتابعة أنشطة ابنتها الأصغر لعدم إجادتها استخدام التكنولوجيا.

- ذكرت "وردة، أستاذة جامعية، تبلغ من العمر 45 عامًا وأم لولد (14عاما) وفتاة (12عامًا)" بأنها تمنع أبنائها من وضع كلمة سر على أجهزتهم، وتتابع تاريخ أنشطتهم History على موقع "يوتيوب" إلى جانب رسائل تطبيق "واتساب".

2- فوائد ومخاطر استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي:

فوائد استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي

أوضح الآباء أن استخدام تلك المواقع يعطي فرصًا للأبناء للتعرف على معلومات جديدة واكتشاف العالم الخارجي وزيادة الخبرات المتنوعة، بالإضافة إلى التواصل مع الأهل والأصدقاء خاصة خارج البلاد ومع المعلمين لدعم العملية التعليمية، بالإضافة إلى وجود محتوى تعليمي هادف ينمي مهاراتهم اللغوية ويتناسب مع أعمارهم.

مخاطر استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي

يرى جميع الآباء أن سلبيات الاستخدام عديدة لدرجة ذكر البعض عدم وجود مزايا نهائيًا من استخدام أبنائهم لتلك المواقع، فأبدوا مخاوفهم من مدى صحة المعلومات المتداولة عليها ومدى نفعها مقابل ضررها. وأشاروا إلى مخاطر التعرض للتنمر الإلكتروني والتعرض السب ومشاهدة المحتوى الساخر الذي ينمى فكرة التنمر بالآخرين منذ الصغر لأنها "قائمة على السخرية تحت شعار خفة الدم" كما وصفها البعض، ويصنف غالبيتهم موقع YouTube أنه أخطر المواقع نظرا لما يعرضه من محتوى لا يتناسب مع المرحلة العمرية للأبناء كقضايا التحرش والاغتصاب والشذوذ الجنسي. وأبدوا مخاوفهم من القيم المستجدة على المجتمعات العربية وبث الأفكار الدخيلة بطرق غير مباشرة وتحدث أبنائهم مع الغرباء، ووصفوا تلك المواقع "بالعوالم الافتراضية".

- ذكرت "ديانا، تعمل معلمة لغة فرنسية، تبلغ من العمر 36 عامًا وأم لولد (13عامًا)" أن أكثر ما يثير قلقها مشاهدة المحتوى الذي وصفته بأنه "يضع السم في العسل ويلعب في الأفكار".

وأشاروا إلى ارتفاع مستوى التوقعات الاجتماعية والمادية لأبنائهم نتيجة عرض مظاهر الحياة البراقة على تلك المواقع خاصة من قبل الشخصيات المؤثرة Influencers على موقعي "إنستجرام" و"تيك توك" ومحاولة تقليد أسلوب حديثها غير المقبول على الاطلاق.

3- قصص لتعرض المراهقين للتنمر الإلكتروني وكيفية تعامل الآباء معها:

أشار معظم الآباء إلى تعرض أبنائهم للتنمر الإلكتروني أثناء استخدامهم لتلك المواقع، وذكر بعضهم أن أبناءهم يرون أن القائم بالتنمر هو شخص محبوب وله شعبية، للدرجة التي تدفعهم لتقليد سلوكه كمحاولة لجذب الآخرين.

- ذكرت "دينا، تعمل ممثلة، تبلغ من العمر 39عامًا وأم لولد (13عامًا)" أن ابنها تعرض للتنمر بكثافة واقعيًا وإلكترونيًا وأثر ذلك سلبًا على شعوره لدرجة أصبح فيها يقوم بضرب أي شخص مُتنمر وحتى وإن لم يتنمر به شخصيًا حتى أصبح عنيفًا.

- وذكرت "إنجي" أن ابنها بدأ بالانغماس في سلوك التنمر بشكل غير مباشر خاصة بالواقع بدافع ألا يُنظر إليه بأنه مقهور ولاعتقاده أن المُتنمر يمتلك شعبية كبيرة.
- ذكرت "نشوى، تعمل أستاذة جامعية، تبلغ من العمر 43 عامًا، وأم لفتاة (13عامًا)" أن ابنتها تعرضت للتنمر الإلكتروني على موقع "إنستجرام"، فتعرضت للسب وتعليقات سيئة من بعض الفتيات وانعكس ذلك بدوره سلبا على مشاعرها، وتدخلت الأم لتقليل أنشطة ابنتها.
- ذكرت "منار، تعمل طبيبة، تبلغ من العمر 36 عامًا، وأم لولد (13عامًا)" أن ابنها يشاهد الشتائم المتبادلة على "مجموعات الواتساب WhatsApp Groups" الخاصة بفصول المدرسة، وشتائم وتعليقات سلبية على موقع "فيسبوك" ويعمل ابنها على حذفها، وأشارت إلى سلوك إقصاء الأبناء من بعض مجموعات "واتساب" وما يسببه ذلك من حزن شديد وتوتر.
- ذكرت "وردة" أن ابنها استقبل رسائل غير لائقة عبر "إنستجرام" حتى قام بحذف التطبيق.
- ذكرت "غادة، تعمل مرشدة سياحية، تبلغ من العمر 39 عامًا وأم لولدين (12 و11عامًا)" أن ابناءها تعرضوا للسب والسخرية على تلك المواقع، حيث تلقوا رسائل كثيرة من مجهولين عبر "ماسنجر" –بعد قيامهما بالتمثيل بأحد المسلسلات- حيث سخر العديد من الأشخاص من أدائهم وملامحهم، وذكرت أن رد فعل ابنائها اختلف فالصغير تأثر لفترة طويلة بخلاف الابن الأكبر، وتواجه ذلك بمحاولة أن تتخطى معهم الموقف بالنقاش الهاديء.
- ذكرت "وردة" أن ابنتها تعرضت للتنمر من صديقتها عبر "واتساب" وتأثرت حالتها النفسية سلبًا لفترة طوية، ونصحتها الأم بضرورة أخذ حقها حتى لا تشعر بالانهزام.

4- ارتباط التنمر الإلكتروني بالتنمر في الواقع:

أكد الآباء أن العنف التقليدي يرتبط بالضرورة بالعنف الإلكتروني، فالتنمر الإلكتروني كثيرا ما يكون امتدادا للخصومة والعنف بين أطرافه على أرض الواقع.

- ذكرت "دينا" أن ابنها يتعرض لرسائل وتعليقات سخيفة عبر "غرف الحوار Chat Rooms" ويكون الحوار ما هو إلا امتدادا لمشكلة وقعت في الحقيقة.

5- علاقة الآباء بالتكنولوجيا الحديثة في متابعة أنشطة أبنائهم:

أشار العديد من الآباء أنهم على دراية بأليات التعامل التكنولوجي، مثل: ربط حسابات أبنائهم بحساباتهم الشخصية، وتحميل تطبيقات تسمح بمتابعة مكان تواجدهم، كتطبيق Google Parenting الذي يسمح بالتعرف على جميع أنشطة

الأبناء الإلكترونية وتحديد توقيت معين لغلق بعض المواقع تلقائيا. ورغم ارتفاع المستوى التعليمي والوظيفي للآباء فقد أوضحوا بأنهم ليسوا على دراية كافية بالتكنولوجيا، وأشاروا إلى تمكّن أبنائهم من فك بعض الشفرات التي صنعها الآباء لمنع استخدام بعض المواقع.

- ذكرت "مها، تعمل ربة منزل، وحاصلة على بكالريوس هندسة وأم لولد (13عامًا)" أنها على درجة وعي مرتفعة بالتكنولوجيا ووضعت تطبيق على هاتف ابنها تتابع عبره جميع أنشطته الإلكترونية بدافع الخوف عليه.
- ذكرت "أميرة، تعمل ربة منزل، وتبلغ من العمر 33 عامًا وأم لولد (13عامًا)" أنها لا تجيد التعامل مع التكنولوجيا وتستعين بأخيها لربط حساب ابنائها بحساباتها الخاصة لتمنعهم من مشاهدتهم مضامين معينة.
- ذكرت "أميرة، تعمل مهندسة"، أنها تجيد متابعة حسابات أبنائها فقامت بربط حساب موقع "إنستجرام" لابنها بحسابها الشخصي لأنه يتابع شخصيات أجنبية تقدم قيم مختلفة لكنها في الوقت نفسه لا تمنعه مشاهدتها.

ثانيًا: نتائج التحليل الكيفي عن طريق المقابلات المتعمقة مع المعلمين:

تم إجراء جلسة نقاش مع ستة معلمين متخصصين في السلوكيات والنواحي الاجتماعية للطلاب بالمرحلتين الإعدادية والثانوية بمدراس خاصة وحكومية ودولية وهم:

"أستاذة فاتن أحمد" خبير سلوكي، "أستاذة صفاء الأزهري" خبير سلوكي ومشرف عام على الأخصائيين بجميع المراحل الدراسية، "أستاذة دعاء القرموطي" متخصص في بناء الشخصية بالمرحلة الإعدادية، "أستاذة مي الكموني" خبيرة سلوك نفسي لطلاب المدارس واستشاري علاقات أسرية، "أستاذة دينا طارق" معلمة بالمرحلة الإعدادية، "أستاذة نشوى فاروق" أخصائي اجتماعي أول.

وتم التناقش من خلال المحاور التالية:

1- لجوء الطلاب للمعلمين عند التعرض للتنمر الإلكتروني:

تحدث المعلمون أن بعض الطلاب وآباءهم يلتقطون صورًا Screen Shot للتنمر الإلكتروني الذي يتعرض له الأبناء، وتتدخل المدرسة لمعالجة الأمر حال امتداد أثره فقط داخل المدرسة. وأشاروا إلى أن طلاب المرحلة الثانوية دائمًا ما يعملون على رد سلوك التنمر بدون اللجوء للمعلمين.

2- أسباب التنمر من وجهة نظر المعلمين:

يرى المعلمون أن الأسرة كثيرًا ما تكون السبب؛ نتيجة إهمال أبنائها وعدم تصديقها لقيام أبنائهم بالتنمر، ولديهم حالة إنكار ودفاع ضد أي اتهام موجه لأبنائهم. وأرجع البعض هذا السلوك إلى تدليل الأسرة الزائد للطفل أو العنف الأسري الشديد.

وذكروا أن ما يزيد الأمر خطورة هو أن العديد من الأسر على دراية بممارسة أبنائهم للتنمر ويدعمونهم بدلا من منعهم.

وأشاروا إلى وجود خلل في الأساس وهو تصرفات بعض المعلمين أنفسهم، فذكرت "أستاذة فاتن أحمد" أن بعض المعلمين يتنمرون بالطلاب ويفرقون في أسلوب معاملتهم، وأكدت ذلك "أستاذة دعاء القرموطي" بأن بعضهم يسخر من الطلاب نتيجة ضعفهم ببعض المقررات الدراسية وفي الوقت ذاته لا يعترفون بخطأهم.

وقد أشاروا إلى أن ظهور بعض النماذج السلبية على مواقع التواصل الاجتماعي وتقليد الطلاب لها أدى لانتشار هذا السلوك بغرض حب الظهور والإحساس بالذات.

3- التغيرات النفسية والسلوكية لضحايا التنمر وسمات الشخص المُتنمر:

أشار المعلمون إلى أنه يتضح بعض التغيرات السلوكية التي قد تقود إلى الانتحار، وتبدو أعراض متناقضة تمامًا حسب شخصية المراهق فالشخص ضحية التنمر أو المُتنمر إما أن يتسم بالجبن والانطواء التام والعزوف عن المشاركة في الأنشطة المدرسية أو يتسم بالعنف التام، ويتقصى المعلمون هذه السلوكيات عند ملاحظتها.

- وصفت "أستاذة صفاء الأزهري" الشخص المُتنمر أنه "شخص مسكين ولابد من البحث وراء ما يفعله من سلوكيات فقد تكون نابعة من نقص الحب والرعاية والحنان أو نتيجة وجود عنف أسري، ولابد من اتباع سلوك مضاد عن طريق احتوائه".
- ذكرت "أستاذة مي الكموني" أن هناك العديد من الأطفال المترددين على عيادتها يتلذذون بممارسة العنف وأرجعت ذلك إلى العنف الأسري الشديد الواقع عليهم.
- لاحظت "أستاذة دعاء القرموطي" أن سلوكيات التنمر والعنف الخاصة ببعض الطلاب تعود إلى ظروف أسرية صعبة كانفصال الوالدين.

4- قصص تعرض الطلاب للتنمر الإلكتروني أو ممارسته:

- ذكرت "أستاذة صفاء الأزهري" أن طلاب المرحلتين الثانوية والإعدادية أنشأوا مجموعة على تطبيق "واتساب" للتنمر على أساتذة المدرسة عن طريق نشر صور ساخرة، ولم يُعالج الموقف بالعنف إنما بتوظيف طاقاتهم لممارسة أنشطة إيجابية وتم الاجتماع معهم للتعرف على الأسباب التي دفعتهم لذلك.
- ذكرت "أستاذة نشوى فاروق" قيام طالب بالمرحلة الإعدادية بأخذ صور زميله من حسابه على موقع "فيسبوك" وقام باجراء تعديلات عليها ليبدو كفتاة وسخر

منه بشدة، وأطلق عليه أسماء إناث، ما دفع الضحية لتدبير مؤامرة مع أصدقائه لضرب الشخص وتصويره وعرض المشهد علنا على "فيسبوك".

- انتاب أحد الطلاب بالمدرسة حالة بكاء شديدة، نتيجة تهديد والده بألا يعود للمنزل إلا بعد أن يقتص لحقه من الشخص الذي تنمر به.

5- الآليات المتبعة بالمدارس لمواجهة التنمر الإلكتروني:

أشار بعض المعلمين لقيام مدارسهم بحملات ضد هذا السلوك Anti-Bullying Campaign تدعم فيها الجوانب الإيجابية في العلاقات الاجتماعية، وتعرض أفلام للأطفال وتعمل على تقديم التوعية بعدم التحدث مع الغرباء إلكترونيًا وتعقد جلسات توعية Online مع الآباء، إلى جانب إنتاج حملات ضد مخاطر الإنترنت بصفة عامة. كما أشاروا إلى أن وسائل العقاب التي تتبعها المدارس أحيانًا تكون غير منطقية، مثل: عدم اتخاذ تصرف مناسب ضد الشخص المُتنمر وإنهاء الموقف باعتذار كلا الطرفين. وقد أكدوا على ضرورة إرضاء الطرف ضحية التنمر، ومن ناحية أخرى فالطفل الذي تم عقابه يتم التناقش معه بهدوء حول ما قام به من تصرفات سلبية.

توصيات المعلمون والآباء لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني:

1- تخصيص حصة للطلاب أسبوعيًا لبناء الشخصية Character Building والتشجيع الدائم على الإفصاح عن التنمر ونبذ هذا السلوك، وتنمية الوازع الديني لدى الأبناء.
2- إعطاء جلسات توعية متكررة للآباء والعمل على توحيد الجهود بين الأسرة والمدرسة، وأن يتقصى الآباء باستمرار السلوكيات المستجدة والغريبة على أبنائهم، فقد أكدوا على أن سلوكيات التنمر تنبع في الأساس من الأسر منخفضة المستوى الثقافي والاجتماعي والتعليمي.
3- ضرورة تفعيل "مقرر إجباري حول آداب التعامل" يُشترط اجتيازه قبل الانتقال لأي مرحلة دراسية، وقبل الانتقال للجامعة ويُشترط اجتيازه قبل التخرج منها.
4- يرى البعض ضرورة قيام ضحايا التنمر برد السلوك في الحال، تجنبًا لحدوث تراكمات نفسية عليهم، وتشجيعهم على الإفصاح، وعدم اتخاذ أولياء الأمور ردود فعل عنيفه تجاه أبنائهم عند إفصاحهم عن أي مشكلة تواجههم.
5- ضرورة تفعيل جميع التطبيقات آليات لمنع التنمر مثلما فعل موقع "إنستجرام" الذي منع التعليقات السيئة وارسال تحذيرات للمتنمرين.
6- إنتاج حملات إعلامية لمكافحة الظاهرة لما لها من قدرة تأثير مرتفعة على الصغار.
7- إنشاء هيئات تختص بوضع العقوبات على ممارسي التنمر، وسن وتفعيل القوانين الرادعة له.

مناقشة النتائج:

سعت الدراسة لتقصي سلوك التنمر الإلكتروني بين المراهقين بالمرحلتين الدراسيتين الإعادية والثانوية الذي تزايد مع تطور وسائط الإعلام الرقمي والتكنولوجيا الحديثة، وازداد الأمور خطورة مع كثافة استخدام المراهقين لتلك الوسائط سواء بشكل أسبوعي أو يومي، فقد أكدت النتائج أن نسبة 87.5% يستخدمونها يوميًا، و70.3% يستخدمونها لأكثر من ثلاث ساعات يوميًا. كشفت النتائج عن تعرض غالبية المبحوثين للتنمر الإلكتروني وجاء أبرز أشكاله استقبالهم الرسائل والصور السيئة بنسبة 60.4% وهو ما يطلق عليه Flamming، واتضح تعرض نسبة كبيرة من المراهقين لأنواع أكثر خطورة، مثل: تلقي رسائل تهديدية وانتحال الهوية من أجل تشويه السمعة إلكترونيًا. واتضح انخراط نسبة كبيرة في الدفاع عن أصدقائهم ضحايا التنمر حيث يشاركونهم الانتقام من المتنمرين بهم على أرض الواقع ما قد يقود لتزايد معدلات العنف المجتمعي وامتداده بأشكال وطرق مختلفة، ويعد ذلك مؤشرا خطرا لاحتمالية انخراط المراهقين في مشكلات أكثر خطورة مثل ما حدث في القضية الشهيرة الخاصة بالطفل "محمود البنا" الذي قُتل من زميله "محمد راجح" في أكتوبر 2019 بمحافظة المنوفية، بعد تهديدات إلكترونية متكررة، إلى جانب وقوع الأذى النفسي على ضحايا التنمر مما دفع البعض للانتحار أو محاولة الانتحار، مثل: محاولة "طفل الأسكندرية" للانتحار على قطبان القطار في فبراير 2019 بسبب التنمر على "شكل أسنانه" وهذه التأثيرات السلوكية الخطرة أكدها قصص رواها المعلمون بالدراسة الكيفية. وعن أنماط الوساطة الأبوية التي يمارسها الآباء اتضح أن الوساطة النشطة التي تُبنى على التفاعل هي الأكثر اتباعًا من قبل الآباء والأكثر تأثيرًا على العلاقة بين متغيري كثافة استخدام المراهقين للمواقع وتعرضهم للتنمر الإلكتروني، وهو ما اتفق مع نتائج العديد من الأدبيات السابقة أن هذا النمط أكثر فاعلية مقارنة بالأنماط الأخرى. ومن خلال الدراسة الكيفية تم إلقاء الضوء على التأثيرات النفسية السيئة التي تحدث لضحايا التنمر والسمات النفسية التي يتسم بها الشخص المُتنمر، حيث أكد المعلمون أن أحد العوامل الهامة في انتشار التنمر إنكار الآباء قيام الأبناء بالسلوكيات السلبية، وأكدوا على ضرورة التكامل بين دور الأسرة والمدرسة وتفعيل القوانين ودور الإعلام لمكافحة الظاهرة.

أشارت النتائج لوجود علاقة ارتباطة دالة بين كثافة استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتعرضهم للتنمر الإلكتروني، ما يُنبئ بخطورة إنغماس المراهقين بكثافة في استخدام تلك المواقع لدرجة تصل لحد الإدمان، وهو ما اتفق مع نتائج الدراسات السابقة. وأوضحت النتائج أن الإناث الأكثر استخدامًا لتلك المواقع أكثر تعرضًا للتنمر مقارنة بالذكور وهو ما أكدت عليه الدراسات السابقة التي أوضحت أن الآباء أكثر فرضا للقيود على استخدامهن للتكنولوجيا نتيجة تزايد مخاوفهم، لكن أشار التحليل الكيفي بهذه الدراسة إلى خوف الآباء على أبنائهم من

الذكور نتيجة استخدامهم غير المسئول للتكنولوجيا وانقيادهم لبعض المشّادات في الحديث عبر الإنترنت، واتضح تأثير متغيري نوع التعليم والمدرسة حيث زاد التعرض للتنمر الإلكتروني بين طلاب المدارس الحكومية ونمط التعليم "العربي" الأكثر استخدامًا لتلك المواقع، وهو مؤشر للانخفاض في المستوى الاقتصادي وربما الاجتماعي لأسرهم، وبالتالي يُنبيء بانخفاض مستوى الوعي لديهم في متابعة أنشطة أبنائهم الإلكترونية أو مستوى التواصل الفعال معهم وهو ما أكد عليه المعلمون في نتائج الدراسة الكيفية بأن سلوكيات التنمر تنبع في الأساس من الأسر منخفضة المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وتبين تأثير متغير مستوى الاتصال بين الآباء والأبناء كمتغير وسيط على العلاقة بين كثافة استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى التعرض للتنمر الإلكتروني، ما يؤكد الاحتياج النفسي والاجتماعي للمراهقين لآبائهم خاصة في ظل التحديات والمخاطر المستجدة بالعصر الرقمي التي تستوجب التقرب للأبناء ومشاركة اهتماماتهم وعدم نهرهم وتشجيعهم على الإفصاح، واختلفت النتائج فيما يتعلق بمتغير "السلوك الإلكتروني الخطر Risky Onlie Behavior" مع دراسة (Sasson and Mesch 2017) التي أوضحت تأثير الممارسات الإلكترونية الخطرة على زيادة التعرض للتنمر الإلكتروني، ولكن الدراسة الحالية لم تتوصل إلى نفس النتيجة لأن مستوى ممارسات المراهقين التي اتسمت بالخطورة في الدراسة الحالية كانت منخفضة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء طبيعة التنشئة الاجتماعية للمراهقين بالمجتمعات العربية والوساطة الأبوية التي يتم ممارستها مقارنة بالمجتمعات الغربية التي قد يُمارس بها المراهقون سلوكيات إلكترونية أكثر جرأة وانفتاحا لما يتسمون به بقدر أعلى من الاستقلالية عن آبائهم.

من هنا نخلص لضرورة العناية بالصحة النفسية والاجتماعية للمراهقين، وخاصة بمرحلتي المراهقة المبكرة والوسطى لما تتسم به من سمات نفسية وعقلية مركبة تُبنى فيها الشخصية بكافة تعقيداتها، وينبغي زيادة العناية بهم من قبل المؤسسات المختلفة بالمجتمع لما قد ينخرطون فيه من تحديات ومخاطر خاصة في ظل تطور مهارات تعاملهم مع الوسائط التكنولوجية.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

نيفين غباشي، 2018. "ادراك المرأة لمخاطر مواقع التواصل لاجتماعي ومدى تعرضها للتنمر الإلكتروني". *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان*، ع 14، 43-97. DOI:10.21608/sjocs.2018.88107

وسام نصر، 2017. "التأثيرات النفسية والاجتماعية لظاهرة التنمر الإلكتروني على المرأة المصرية". *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون*، ع 11، 41-100

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abaido,G. 2020. "Cyberbullying on social media platforms among university students in the United Arab Emirates". *International Journal of Adolescence and Youth, 25*(1) 407-420. https://www.tandfonline.com

Aierbe,A., Oregui, E. and Bartau,I. 2019. "Video games, parental mediation and gender socialization". *Digital Education Review*, (36). https://doi.org/10.1344/der.2019.36.100-116

Anderson,M. 2018. "A Majority of Teens Have Experienced Some Form of Cyberbullying". Pew Research Center. 1-18, https://www.pewresearch.org

Benedetto,L. and Ingrassia, M. 2020. *Digital Parenting: Raising and Protecting Children in Media World.* Licensee IntechOpen. DOI: http://dx.doi.org/10.5772/intechopen.92579

Bonnano,R. and Hymel,S. 2013. "Cyber Bullying and Internalizing Difficulties: Above and Beyond the Impact of Traditional Forms of Bullying". *J Youth Adolescence,42.* DOI 10.1007/s10964-013-9937-1, 685–697.https://link.springer.com

Bradshaw,C. 2014. "Overlapping Verbal, Relational, Physical, and Electronic Forms of Bullying in Adolescence: Influence of School Context". *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology,44*(3) 494-508. https://doi.org/10.1080/15374416.2014.893516

Brailovskaia, J., Velten, J. and Margaf, J. 2019. "Relationship Between Daily Stress, Depression Symptoms, and Facebook Addiction Disorder in Germany and in the United States". *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 22*(9).https://doi.org/10.1089/cyber.2019.0165

Chen,L. and Shi,J. 2019. "Reducing Harm From Media: A Meta-Analysis of Parental Mediation". *Journalism & Mass Communication Quarterly, 96*(1) 173-193. DOI: https://doi.org/10.1177/1077699018754908

Clark,L.2011. "Parental Mediation Theory for the Digital Age". *Communication Theory, 21*, 323-343. doi:10.1111/j.1468-2885.2011.01391.x

Coyne,S., Rogers,A., Zurcher,J., Stockdale,L. and Booth,M. 2019. "Does Time Spent Using Social Media Impact Mental Health?: An Eight Year Longitudinal Study". *Computers in Human Behavior, 104*, 106-160. https://doi.org/10.1016/j.chb.2019.106160

Cross-Tab Marketing Services & Telecommunications Research Group for Microsoft Corporation. 2012 . *Online Bullying Among Youth 8-17 Years Old – Worldwide*.https://enough.org

Daneels,R. and Vanwynsberghe,H. 2017 . "Mediating social media use: Connecting parents' mediation strategies and social media literacy". *Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 11*(3). https://dx.doi.org/10.5817/CP2017-3-5

ERGİN, D. and KAPÇI, E. 2019. "Validity and Reliability Study of Parental Mediation for Internet Usage Scale Adolescent and Parent Forms in the Turkish Sample". *Journal of Measurement and Evaluation in Education and Psychology, 10*(2), 117-132. DOI: 10.21031/epod.457218.

Hango, D. 2016 . "Cyberbullying and cyberstalking among Internet users aged 15 to 29 in Canada". *Insights on Canadian Society*, 75-006-X,1-15.www.statcan.gc.ca

Hart Research Associates 2011. *Who Needs Parental Controls?A Survey Of Awareness, Attitudes, And Use Of Online Parental Controls Findings From A National Survey Among Parents*, https://enough.org

Hawi,N.; Samaha, M. and Griffiths, M. 2019 . "The Digital Addiction Scale for Children: Development and Validation". *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, *22*(12) 771-778.www.Liebertpub.com

Jiow,H., Lim,S. and Lin,J. 2017 . "Level Up! Refreshing Parental Mediation Theory for our Digital Media Landscape".*Communication Theory, 27*(3) 309-328. https://doi.org/10.1111/comt.12109

John, D. and Catherine,T.2008. "Living and Learning with New Media: Summary of Findings from the Digital Youth Project". *Digital Media & Learning*,.www.macfound.org

Kruistum,C. and Steensel,R. 2017. "The Tacit Dimension of Parental Mediation". *Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 11*(3).https://dx.doi.org/10.5817/CP2017-3-3

Kur,J., Kolo,J and Iorpagher, M. 2019."Parental Controls and Mediation of Children's Digital Media Use: a Study of Parents at Federal University of Technology, Minna, Nigeria". *IOSR Journal of Mobile Computing & Application, 6*(6), 1-11. DOI: 10.9790/0050-06060111

Lenhart, A., Madden, M., Smith,A., Purcell,K. and Zickuhr,K. 2011. *Teens, kindness and cruelty on social network sites*. Pew Research Center. https://www.pewresearch.org

Livingstone, S., and Helsper, E. 2008 . "Parental Mediation of Children's Internet Use". *Journal of Broadcasting & Electronic Media, 52*(4) 581-599. DOI: 10.1080/08838150802437396

Naab,T. 2018. From Media Trusteeship to Parental Mediation: The Parental Development of Parental Mediation, In Giovanna Mascheroni, Cristina Ponte & Ana Jorge (eds.), *Digital Parenting*:The Challenges for Families in the Digital Age (pp.93-102). Göteborg: Nordicom

National Association of School Psychologist. 2016. *Using Social Media in School Crisis Prevention and Intervention: Guidelines for Administrators and Crisis Teams*. https://www.nasponline.org

NCES. 2013 . *Student Reports of Bullying and Cyber-Bullying: Results From the 2011 School Crime Supplement to the National Crime Victimization Survey*. https://nces.ed.gov/pubsearch/pubsinfo.asp

Notar,C., Padgett,S. and Roden, J. 2013. "Cyberbullying: Resources for Intervention and Prevention". *Universal Journal of Educational Research, 1*(3) 133-145. http://www.hrpub.org

Nikken,P., and Jansz,J. 2014. "Developing Scales to Measure Parental Mediation of Young Children's Internet Use". *Learning, Media and Technology, 39*(2), 250-266. DOI:10.1080/17439884.2013.782038

Nikken,P. and Opree,S. 2018 . "Guiding Young Children's Digital Media Use: SES-Differences in Mediation Concerns and Competence". *Journal of Child and Family Studies, 27*, 1844–1857. https://doi.org/10.1007/s10826-018-1018-3

O'Keeffe, G. and Clarke-Pearson, K. 2011. "Clinical Report-The Impact of Social Media on Children, Adolescents, and Families". *Pediatrics,127.* 800-4. 10.1542/peds.2011-0054.

Olweus, D. 2012 ."Invited expert discussion paper Cyberbullying: An overrated phenomenon?". *European Journal of Developmental Psychology, 9*(5)520-538.http://www.psypress.com/edp

Powell, A. and Henry,N. 2019. "Technology-Facilitated Sexual Violence Victimization: Results From an Online Survey of Australian Adults". *Journal of Interpersonal Violence. 34*(17) 3637–3665. sagepub.com/journals

Rizza,C. and Pereira,G. 2013 .*Social Networks and Cyber-bullying among Teenagers: EU Scientific e Polictical Report*.DOI: 10.2788/41784

Sasson,H. and Mesch,G. 2017. "The Role of Parental Mediation and Peer Norms on the Likelihood of Cyberbulling".*The Journal of Genetic Psychology, 178*(1), 15-27. DOI: 10.1080/00221325.2016.1195330

Shin, W. and Li, B. 2017 . "Parental Mediation of Children's Digital Technology Use in Singapore". *Journal of Children and Media, 11*(1),1-19.DOI: 10.1080/17482798.2016.1203807

Symons, K., Ponnet, K., Emmery,K., Walrave, M. and Heirman,W. 2017 . "A Factorial Validation of Parental Mediation Strategies with Regard to Internet Use". *Psychologica Belgica,* 57(2), 93–111.DOI:https://doi.org/10.5334/pb.372

Vandoninck, S., Nouwen, M., and Zaman, B. 2018. Digital media use within the family:diverse experiences, various challenges. Providing advice for different types of parents . In C. Martins & C. Ponte(Eds.), *Digital Boom? Children and screens*. (1sted., pp.85–94). http://www.erc.pt/documentos/Boomdigital/mobile/index.html

Wang, M., Yogeeswaran, K, Andrews,N, Hawi,D and Sibley,C. 2019 . "How Common Is Cyberbullying Among Adults? Exploring Gender, Ethnic, and Age Differences in the Prevalence of Cyberbullying". *Rapid Communications, 22*(11), 736-741.www.Liebertpub.com

Willard,N. 2004. "An educator's guide to cyberbullying and cyberthreats". http://cyberbully.org/docs/cbcteducator.pdf

Wong,D., Amon,K. and Keep, M. 2019 . "Desire to Belong Affects Instagram Behavior and Perceived Social Support".

Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, *22* (7), 465-471. https://doi.org/10.1089/cyber.2018.0533

Wright,M. 2017 . "Parental Mediation, Cyberbullying, and Cybertrolling: The Role of Gender". *Computers in Human Behavior*, *71*, 189-195. https://doi.org/10.1016/j.chb.2017.01.059

Xantus,A., Samantha,S. and Shaw, J. 2015 . "The Relationship between Social Media Bullying and the Adolescent's Self Report of Emotional Health: A Study of Urban Youth on an Acute Inpatient Psychiatric Unit". *Journal of Depression and Anxiety*, *4*(2), 186-191, DOI: 10.4172/2167-1044.1000186